خطوة

مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة
يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية
اصدار نوفمبر / تشرين الثاني 2022

إصدار خاص

قصص وأشعار

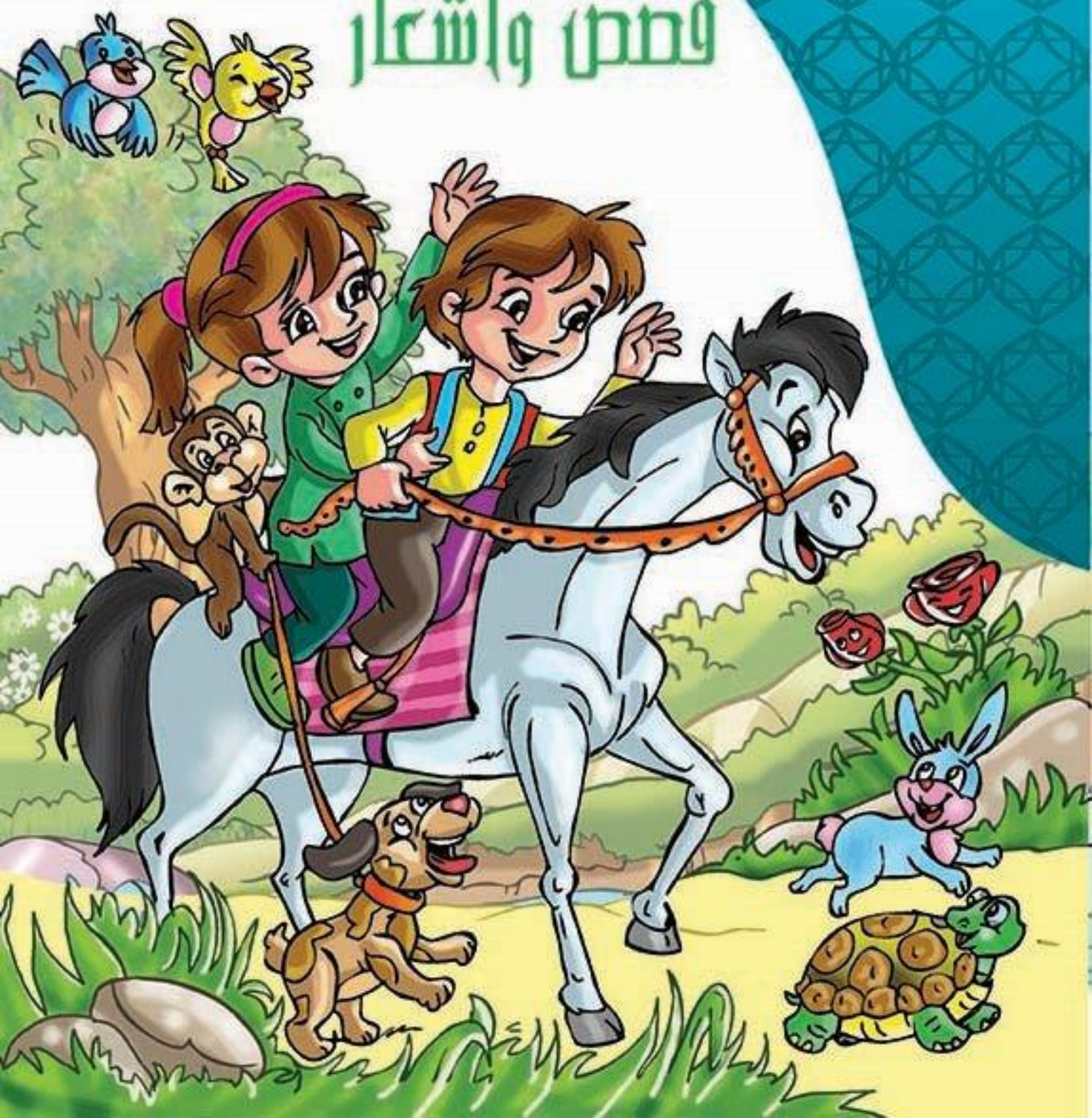

قصص وأشعار للأطفال

إصدار خاص من مجلة خطوة

إعداد مجموعة من المؤلفين

إصدار خاص من مجلة خطوة

خطوة مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة

تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكي

الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود

الإشراف العام

أ.د.حسن البيلاوي

أمين عام المجلس

هيئة التحرير

رئيس التحرير

إيمان بهي الدين

مدير التحرير

مروة هاشم

المشرف الفني

محمد أمين

الهيئة العلمية

أ.د. شبل بدران

رئيس الهيئة العلمية

أعضاء الهيئة العلمية (ترتيب أبجدي)

أ. أمل فرح

أ. إيمان بهي الدين

أ. سوسن رضوان

د. شهيرة خليل

أ.د. كمال نجيب

م. محمد رضا فوزي

د. محمد عطا

الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)

أ.د. أحمد أوزي

أ.د. إلهام ناصر

أ. جبرين الجبرين

د. خولة مطر

أ.د. سكينة بن عامر

أ. عبد اللطيف الضويحي

أ. غانم بيبي

أ.د. فاديا حطيط

أ. فاطمة المعدول

أ.د. ليلى كرم الدين

الإصدار رسوم : عبد الرحمن بكر

حقوق الطبع محفوظة
للمجلس العربي للطفولة والتنمية

رقم الإيداع : 2022/23265

الترقيم الدولي: 978-977-85998-2-4

المجلس العربي للطفولة والتنمية أسس عام 1987 بمبادرة كريمة من
صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رحمه اللّه.

إلى القراء الأعزاء

يسعد مجلة خطوة – المتخصصة في مرحلة الطفولة المبكرة – التي يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية، أن تقدم إصدارها الخاص الذي يضم مجموعة قصص وأشعار موجهة لأطفالنا، وتحمل قيما ومعاني إنسانية جميلة، مثل الحب والاحترام والتسامح والعمل الجماعي واحترام الاختلاف، والتي سيكون لها الأثر الإيجابي – إذا ما اكتسبها أطفالنا – في تكوين شخصياتهم.

نشكر كل المبدعين الذين ساهموا بابداعاتهم في هذا الإصدار الخاص كتابة ورسما، والشكر أيضًا لكل هيئات مجلة خطوة الاستشارية والعلمية والتحريرية، والشكر كل الشكر لصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، على دعم سموه الدائم لعملنا من أجل صون وحماية حقوق أطفالنا للحصول على تنشئة سليمة تمكنهم من المستقبل.

وسوف تستمر مجلة خطوة في تحقيق رؤيتها في شكل رقمي جديد، بهدف نشر الفكر التربوي المستنير، وتنمية اتجاهات ايجابية نحو تنشئة الطفل، وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة والثورة الصناعية الرابعة وما بعدها.

وفقنا الله دوماً لما فيه خير وصالح الطفل.

أ.د. حسن البيلاوي

الأمين العام للمجلس العربي للطفولة والتنمية

المشرف العام على مجلة خطوة

الفهرس

- **الكرسيُّ المغرور** .. محمد عباس علي داود – مصر 6
- **سر اختفاء ابتسامة سلوى** .. نانيس حسن – مصر 8
- **أبـي** .. محمد بن مسعود – تونس 10
- **نملـة** .. الحكواتية آمال المزوري – المغرب 14
- **أنا كبير** .. وجدان عبد العباس – العراق 17
- **موهبة أحمد** .. نجاح إبراهيم – سوريا 20
- **أمِّـي .. المَلِكَةْ (شعر)** .. عادل حماد – مصر 23
- **نصطادُ معاً** .. ياسر الششتاوي – مصر 24
- **هشام وعُشُّ العصافير** .. قصة ورسوم يوسف عباس – الجزائر 28
- **المعطف الطائر** .. د. محمود حسني – مصر 30
- **فرح (شعر)** .. محمد عبد الستار الدش – مصر 33
- **الشجرة الباكية** .. علي حامد – مصر 34
- **أنا العربي (شعر)** .. ناهدة عليوي شبيب – سوريا 37
- **الصياد الصغير** .. عبد الرحمن بكر – مصر 38

- **غذائي الصحي** .. أبي العلوش - سوريا 41
- **العصفورة والأحلام** .. أحمد مصطفى علي حسين - مصر 42
- **خلاف السحب الملونة!** .. أحمد عبد الرحيم - مصر 46
- **ساكن اللوحات** .. هاني قدري - مصر 48
- **نجمةٌ فضيةٌ (شعر)** .. عبده الزراع - مصر 51
- **كلنا أصدقاء** .. منى عامر - مصر 52
- **قارب جدي** .. محمد عبد الظاهر المطارقي - مصر 54
- **المزرعة السعيدة** .. أحمد محمد أبو رحاب محمد - مصر 56
- **ذكاء سنجاب** .. محمد سليمان سلامة الخوالدة - الأردن 60
- **لماذا أكون وحيدًا** .. هدى المشالي - مصر 62
- **مريم (مونودراما)** .. مجدي مرعي - مصر 64
- **سامر وجدُّه !** .. أحمد طوسون - مصر 66
- **أفكار خارج الصندوق** .. السيد شليل - مصر 70
- **لُغَتِي خَيْرُ اللُّغَاتِ (شعر)** .. بهجت صميدة - مصر 73
- **فستان السعادة** .. أحسنات الحكيم - مصر 74
- **الطائرة الورقية** .. أسماء عمارة - مصر 76

الكرسيُّ المغرور

محمد عباس علي داود - مصر

وقف الكرسيُّ المغرورُ في مكانه محدقًا فيما حوله بأعين ضيقة تفضح ما في نفسه من ضيق، وهو يرى نفسه بين هؤلاء الرفاق الذين يقلُّون عنه أصلًا وصنعةً وجمالًا فهو له أصلٌ يتيهُ به على مَنْ حوله، يكفيه أن يقول إنه ينتمي إلى خشب الزَّان الذي يشهد الجميع بقوته وصلادته، ولا يوجد به شقوق ويقاوم الماء بشدة؛ لذلك يُصنع منه الأثاث الفاخر المتين، فإذا أضيف إليه حُسن الصنعة والصورة الرائعة التي تميزه، فهذا يدفعه إلى أن يمرق الأثاث من حوله بضيق فهي جميعًا - النوافذ والباب ومائدة الطعام والمقاعد والأريكة في حجرة الاستقبال - كلها مصنوعة من أنواع خشبٍ أقلّ جودةً منه لذلك لا يحق لها أن تشاركه المكان، وإذا رأى صاحب البيت فسوف يشكو له ويطالبه بمكانٍ مخصص له وحده.

سمع صاحب البيت كلام المقعد الخشبي المغرور فتبسَّم بسمة صغيرة وحادثه عن ضرورة التواضع خاصة مع الأصحاب المقربين، وعن المساواة التي يجب أن تسود بين الجميع ليسود الود والاحترام، أما هذا الكبرياء والتعالي فيؤدي إلى الحقد والكراهية لذلك هو مذموم.

لم يقتنع الكرسيُّ المغرورُ بكلام الرجل وقرر أن يحرمه من الجلوس عليه إلى أن يستجيب له وينقله إلى مكانٍ يليق به، وخلع إحدى أرجله وألقاها بجواره متعمدًا وهو يقول لنفسه، سنرى الآن كيف يتمتع بالجلوس وإحدى أقدامي الأربع مكسورة.

رأى الرجل إحدى أقدام الكرسيّ المغرور مكسورةً فانزعج وسأل من كسر هذه القدم فلم يرد الكرسي؛ ذهب الرجل وأحضر عُدَّة العمل وأصلح القدم المكسورة وجلس على الكرسي حتى اطمأنَّ عليه، ثم مضى عنه لبعض شأنه.

انتهز الكرسيُّ الفرصة وأعاد كسر الساق، وهو يقول لنفسه سأظل أكسرها إلى أن يستجيب لي وينقلني إلى مكانٍ يليق بي.

عاد الرجل فوجد الرِّجْلَ مكسورةً مرة أخرى كسرًا مُضاعَفًا هذه المرة، سأل بغضبٍ من كسرها فلم يردَّ الكرسي العنيد.

قال الرجل بصوتٍ سمعه الجميع:

- هذا الكرسي لم يعُد صالحًا وحمله إلى حيث ألقاه في حجرة المُهمَلات؛ فزع الكرسي ورفع صوته مستغيثًا وهو يرجو الرجلَ أن يعيدَه إلى مكانه ولن يكسر رِجْلَه ثانيةً.

لم يسمعه الرجل، أغلق الباب ومضى عنه.

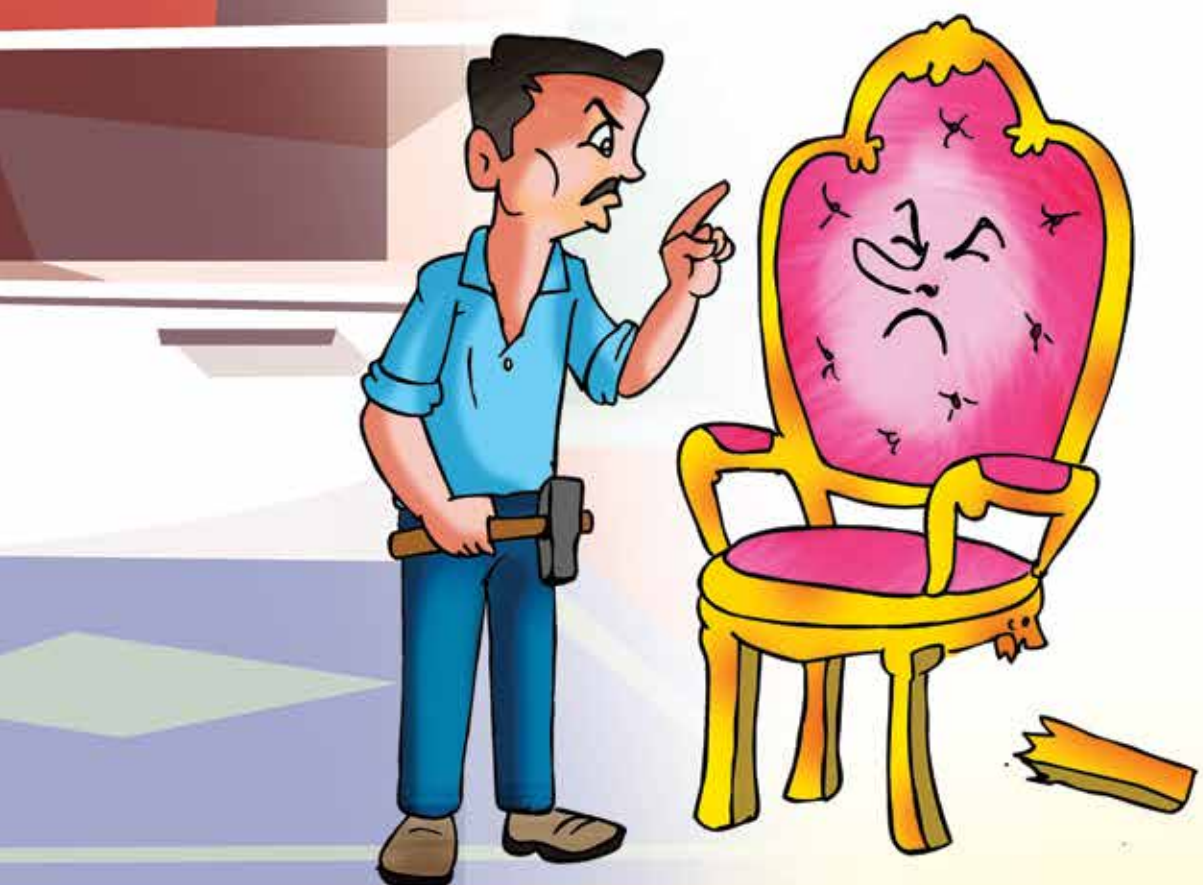

سر اختفاء ابتسامة سلوى

نانيس خطاب - مصر

سلوى فتاة مرحة طيبة تحبُّ كل من حولها ولكنها تجلس دائمًا واجمة... وكلَّما حاولت وفاء صديقتُها إضحاكها تغلق فمها بسرعة... ولا يعرف أي شخص من صديقاتها، ما سِرُّ اختفاءِ ابتسامة سلوى.

في يومٍ كانت تجلس سلوى في المدرسة بجوار صديقتها وفاء تتحدثان عن كيفية رسم دائرة بالبَرْجَل.

أمسكت وفاء بالبرجل لترسُم دوائر مختلفة الأشكال على ورقة الرسم وتلونها بألوان جميلة، وقالت:

- هذه بالونات العيد وسأكتب بداخلها «عيد سعيد».

أُعجبت سلوى بالفكرة وأمسكت هي الأخرى بالبرجل وحاولت رسم بالونات مثل وفاء، لكنها وهي ترسم أدخلت سِنَّ البرجل في يدها.

صرخت سلوى من الألم وبكت.

رأت وفاء أسنان سلوى السوداء، وعرفت سِرَّ عدم ابتسام سلوى، لكنها تجاهلت الأمر مُحاوِلةً التخفيف عن أوجاع سلوى.

مرت الأيام ووفاء تكتم سر أسنان سلوى السوداء.

وفي العيد جاءت وفاء لزيارة سلوى، وأحضرت معها بالونة كبيرة ملونة ووضعت بداخلها معجون أسنان وفرشاة.

وأعطت الهدية لسلوى قائلة:

- هذه هدية بسيطة لكِ؛ لكي تبتسمي طوال العمر بلا خجل.

نظرت سلوى بداخل البالونة، وفهمت أن وفاء عرفت بسر أسنانها السوداء.

ابتسمت سلوى وقالت:

- سأبتسم طوال العمر طالما عندي صديقة مُحبَّة ومخلصة مثلك.

قالت والدة سلوى:

- يجب التقليل من الحلوى وغسل الأسنان يوميًا بانتظام.

قالت سلوى:

- حاضر يا أمي.

وضعت سلوى يدها في جيبها وأخرجت الكثير من الحلوى وقالت:

- خذي هذه الحلوى يا وفاء فقد أكلت اليوم الكثير منها.

ابتسمت سلوى وقالت:

- وداعًا للكثير من الحلوى.

ابتسمت وفاء وقالت:

- وأهلًا بالكثير من المعجون.

وتعانقتِ الصديقتان مُبتسمتَيْن.

أبـــي

محمّد بن مسعود - تونس

أنـا سـعيد بـن محمـود. أنـا يتيـمُ الأب وأمِّـي مريضـة. أزاول تعليمـي الابتـدائي. لا أشـكُّ في أنِّي سـأنجح في الدِّراسـة رغـم أنِّي كرهتُهـا. فأنـا كثـير الـشُّرود، وشـديد الخـوف في الطريـق. هـا أنِّي عرَّفتكـم بي باختصـار.

سـأنجح لأنَّ أبي كان يحبُّنـي أن أنجـح. كان حـين أعـود مـن المدرسـة يسـتقبلني اسـتقبال الأبطـال، يُقبِّلنـي كثيرًا ويرفعنـي إلى أعلى ويُصرُّ عـلى أن أقـف عـلى كتفيـه. فأتـردَّد. وأصيـح. فيُحفِّـزني بـكلامٍ حلـو حتـى أقف. أقـف عـلى كتفيه وهـو واقف. لم يكـن يُحـبُّ أن أكـون رياضيًـا فقـط بـل أن أكـون شـجاعًا. لم أكـن معـه أخـشى شـيئًا. بـل أصـيرُ في حضرتـه بطـلًا أفعـل كلَّ شيءٍ بمهـارة. الحـقُّ أنَّـه هـو البطـل. وهـو مـن

درَّبني على أن أكون ماهرًا. فأراجع دروسي وهو إلى جانبي. فأجيب إجاباتٍ صحيحةً عن كل المسائل والواجبات.

ها أنِّي أكتب لكم وأنا أنظر إليه في صورة كبيرة على الحائط. كلُّ سطر أنتهي منه أرفع إليه عينيَّ فأرى ابتسامة الرِّضا. أقرأ بصوتٍ عالٍ ما أخطُّه فيبتسم لي. أحيانًا أقوم. فأقف على كرسيٍّ إلى الجدار. وأقبِّل وجهه. فتسري قُشَعريرة في بدني ودفء في قلبي.

في طريقي إلى المدرسة أسير وحيدًا لأتجنَّب حديث أترابي عن آبائهم. لكنَّ عينيَّ تنحسران كلما رأيت رجالًا يصحبون أبناءهم. أسير شاردًا وخائفًا. ولِمَ لا أخاف؟ فأنا وحيد. مَن يدري؟ قد يتمُّ اختطافي. قد تصدمني سيَّارة. قد يضربني الأشقياء. فأنا وحيد وجميل مثل أبي تمامًا في جماله ووحدته. قد يقتلني أحدهم لأي سبب. سمعتُ بانتباهٍ أخبارًا كثيرة يرويها الكبار في جنازة أبي. كلُّ النَّاس تحدَّثوا عن طيبته واستقامته وكفاحه في الحياة. لقد كان وحيدًا لا إخوة له. تزوَّج أمِّي الفقيرة مثله والوحيدة مثله. عمل أعمالًا كثيرة. وبفضل حكمته امتلك أرضًا وبيتًا كبيرًا. ألم أقُلْ لكم إنَّ أبي كان بطلًا انتصر على الفقر والوحدة والشَّرّ؟ أنا في رعب: أخشى أن يعتدي عليَّ صغير أو كبير أو يختطفني. سمعت كثيرًا عن أطفال أنا أشطر منهم وأطيب وأجمل. لكنَّ الأشرار فعلوا بهم أفعالًا قبيحة أو باعوهم أو قتلوهم. هل من العقل أن يبيع إنسانٌ إنسانًا؟ هل من العقل أن يقتل كبيرٌ صغيرًا أو إنسانٌ إنسانًا؟ بعض الأطفال ضحيَّة الكبار. فعِوَضَ أن يساعدوهم عمدوا إلى تعنيفهم وإجبارهم على التَّسوُّل والسرقة وارتكاب الخسيس من الأفعال. أليس في قلوب الكبار رحمة؟ أليس في عقولهم حكمة؟ كيف يفكِّرون؟ هل هم حقًا يفكِّرون؟ لا

يهدأ بالي ولا أرتاح من سهام النظرات في الطَّريق إلا حين أدلف إلى المدرسة في حماية المُربِّين. يُسعدني ثناء المُعلِّمين عليَّ وكلماتهم اللطيفة. لكنِّي أنزعج من نظراتهم المُشفقة عليَّ وعلى أمِّي المسكينة حين يسألني أحدُهم عن حالها.

أستوعب جميع مواد الدِّراسة وأفهمها جيِّدًا، إلا أنِّي أمقت كل الدروس التي يرِد فيها ذِكر العائلة والأب. آه كم أمقت تلك الأنشودة (عاد أبي للدار من عمل النَّهار)!. فأبي لم يعُد يعود إلى الدَّار. كثيرةٌ هي النصوص التي تتحدَّث عن أبٍ رحيمٍ أو أبٍ عاقب ابنه. فليت أبي كان حيًا يعاقبني ويضربني ويحرمني من اللَّعِب ومن الخروج من البيت. ما أسخف هذه النصوص التي تُغرق العائلات كلها في السَّعادة ولا تذكر أوجاع اليتيم. وهي إن ذكرته ذكرته بشفقة تجعله ضعيفًا مُحطَّمًا. فيخرج خيال أبي في كلِّ الحصص؛ فيشرد ذهني، ولا يردُّني إلى يقظتي إلا صوت المعلِّم.

صرتُ ذابلًا لا حماس عندي لأي شيء. بدأت أمي تنزعج من سكوني ولزومي البيت. شرعت أكتب لأبي رسائل أبثُّ فيها شوقي إليه. وأقرأ بصوتٍ عالٍ ما أكتبه حتى يسمعه. وأنظر إليه يبتسم لي في الصورة على الجدار. أحيانًا أشك في سلامة عبارة؛ أتوقف لأفكِّر. ثمّ أرفع عيني إلى الجدار، فإذا هو ممتقع؛ فأشطبها. صرتُ أسمع حين أنتهي من رسالةٍ صوتًا كأنه صوت أبي يهمس في أُذُني أحسنت.

في اللوحة الكبيرة المُعلَّقة على الجدار وجه رجل كان يحبِّني كثيرًا. وجهه عريض وجميل يشعُّ منه نور لا يخبو. عيناه

واسعتان صافيتان لامعتان. أنفه

أقنَى كحدِّ السَّيف أَنَفةً وعزَّة.

شفتاه تنفرجان عن ابتسامة عريضة تظهر منها طيبة لا مثيل لها. كلما وقفت أمامها أو جلستُ قبالتها أحسست وكأنه سيحطِّم الإطار ويخرج من الجدار ليحضنني ويقبِّلني.

عدتُ يومًا من المدرسة منكسر النفس لأني رأيت آباء كثيرين يتلقَّون دفاتر إعداد أبنائهم فرحين أو غاضبين. أما أنا فأخذت دفتر إعدادي وتسلَّلت كئيبًا وحيدًا إلى البيت. وقفت أمام الجدار ورميت الدفتر وبكيت: أين أنت يا أبي؟ ها هو دفتري. لقد نجحت. ألم تكن تريدني أن أنجح دائمًا لأنَّك انقطعت عن الدراسة؟ ألم تكن تقول لي ما لم يتعلَّم الإنسان يظل ناقصًا؟ أنا لا ينقصني إلا وجودُك. ثم انهرت على المقعد مقابل الصُّورة. وضعت رأسي بين يدَيَّ منتحبًا. فجاءني الصوت صوته. قال في هدوء: أنا في ذهنك حاضر. وأنا في قلبك. ألست تحملني في قلبك؟ تسلَّح يا بُنيَّ بحبِّي لك وبحبِّك لي. خالِط أترابك. وتمتَّع معهم باللعب. ولا تخشَ شيئًا؛ فأنت رجلٌ كبيرٌ في جسمٍ صغير. (خذ الحياة كما جاءتك مبتسمًا في كفِّها الغارُ أو في كفِّها العدم).

نـمــلـة

الحكواتية آمال المزوري - المغرب

عمـر طفـل صغـير في ربيعـه التاسـع كثـير الحركـة، لا يهـدأ لـه بـال حتـى يجعل كُلَّ مَـنْ في الحـي ينتفـض لأفعالـه، فيهـرب ليختـلي بنفسـه بعدمـا يشـتري لُفافتَـه المفضلـة مـن عبَّـاد الشـمس المُملَّـح، ويقصـد ربـوةً عاليـةً تطـلُّ عـلى البحـر كانـت فيـما مـضى عبـارة عـن مقابـر للفنِّيقيـين.

انـزوى عمـر في ركـنٍ فجلـس ينظـر مليًـا إلى ميـاه البوغـاز حيـث تلتقـي مُوَيْجـات المتوسـط وموجـات المحيـط وكأنهـا تتصافـح، في السـماء زُرْقـة وفي البحـر زرقـة أخـرى؛ في الأولى تُحلِّـق غيـماتٌ بيضـاءُ ونـوارس، وفي الأخـرى خطـرٌ يتربَّـص..!

ينظـر إلى زرقـة السـماء ويـودُّ لـو تحملـه سـحابةٌ بيضـاء، أو يكـون نورسًـا يرفـرف عاليًـا؛ فـيرى الصفـاء الـلازَوَرْديَّ مـن فوقـه ومـن أسـفله؛ ولكـن هيهـات..! مـا للفتـى عمـر غـير جنـاح القلـب؛ مهـما حلـم لا يسـتطيع الابتعـاد..!

وينظـرُ إلى زُرقـة البحـر المتحركـة المُتقلِّبـة، يرسـل ناظريـه إلى مرمـى البـصر فـيرى في الضفـة الأخـرى القريبـة أسـفل السـفوح الأندلسـية كتلتـين بَيضاوَيْـن صغيرتَـيْن متباعدتـين، علِـمَ أن الأولى هـي الجزيـرة الخـضراء والأخـرى التـي في غربهـا مدينـة طريفـة.

ما أسعد الطفل عمر..! ها هو يتواجد عن قُرْب في أمكنةٍ عدَّة..!

بدأ يقشر حبوب عبَّاد الشمس الواحدة تلو الأخرى منتشيًا بمذاقها، وهو يتأمَّل قريةً للنمل تحت قدميه ويُمْعِن في حركاتها وهي تمشي على خطٍّ مستقيم، يُغيِّر مساره بسبَّابته ضاحكًا، هه هه حتى أنتم هادئون!

وبين الفَيْنةِ والأخرى يقترب لينفخَ عليهم وكأنها ريح عاتية؛ ليشتت شملهم ثم ينتظر جمعهم، بعد هُنَيْهةٍ أثار انتباهَه وجود نملة منفردة تبتعد عن أخواتها، فقام بتقشير أكبر حبَّة وقدَّمها لها ليرى حركتها.

حينئذٍ بدأت المسكينةُ تحوم حول الحبَّة وتقتربُ منها لتستشعرَها بقرنيها المعقوفين مُحدِّثةً نفسها:

- ما هذا الشيءُ الضخم، يبدو من شكله ورائحته أنه لذيذ؟!

ثم حاولت حملها لكن دون جدوى لم تستطع، فعادت مسرعةً إلى القرية واختفت لأكثر من دقيقة، ثم خرجت وبصحبتها ثلاثُ نملات.

لكنَّ عمر لم يهدأ له بال فحَريٌّ به أن يجعل النمل يتذمَّر، أخذ الحبَّة في حين واصلت النملة وأخواتها السير إلى المكان

ولم يجدوا فيه شيئًا، فأشاروا للنملة وعادوا مسرعين للقرية وتبعتهم النملة خائبةً ببطءٍ شديد، وقبل وصولها تراجعت

فقررت العودة للبحث مرةً أخرى فربما قد يكون هناك خطأٌ ما، فوضع عمر الحبة مرةً أخرى وبدأ يتأمل ردَّة فعلها. عثرت النملة عليها وطافت حولها إلى أن تأكَّدت من وجودها فعلًا، وحددت موقعها ثم اتجهت إلى القرية مسرعةً لطلب المساعدة مرة أخرى، وفي ظرفٍ وجيزٍ خرجت بصحبة النملات الثلاث في اتجاه الحبة.

لكنَّ عمر أخذها مرةً أخرى وتركهم يبحثون دون جدوى، عادت النملات إلى القرية وتبعتهم صديقتُهم بخطواتٍ تدلُّ على خيبة الأمل.

أعاد عمر الحبَّة إلى مكانها لعلَّها تعود، لكن دون جدوى دخلت قريتها وتأخرت.

بقي عمرُ يراقب المدخلَ لمدةٍ طويلة، وللمرة الأولى يطول سكونه وتهدأ حركاته، فإذا بالنملات الثلاث يخرجن حاملاتٍ جثةَ أختهم بعد أن فارقت الحياة بسبب حسرتها على الحبَّة، فندم عمر على فعلته وأدرك أن استخفافه بالحبة جعل حدًا للنملة، وأن استهتارَه بالكثير من الأشياء قد يضرُّ بالعديد من الأمور، فجعل من المكان قِبْلتَه الدائمة وفاءً للنملة.

أنا كبير

وجدان عبد العباس - العراق

كان فوفو كلما خرج للنزهة في وسط الغابة يلتقي مصادفةً في منتصف الطريق بفيلٍ كبيرِ الحجم ضخم الجسم أنيق الملبَس ذي هيبةٍ ووقار، ويبدو أنه كان معروفًا لدى الكثيرين.

وقد تنبه فوفو أن الآخرين عندما يلقون التحية عليه يبتسمون ويفرحون ويُرحِّبون به قائلين:

- أهلًا يا أيُّها الفيلُ الكبير.

وبعضهم يقول مبتهجًا:

- سُرِرنا بلقائك أيها الفيل الكبير.

وبعضهم الآخر يقول سعيدًا:

- مرحبًا بالفيل الكبير.

وآخرون يقولون بغبطة:

- سَعِدْنا برؤيتك يا أيُّها الفيل الكبير.

فتساءل فوفو بصوتٍ مسموع:

- ولكن لِمَ يسمونه أو يُلقِّبونه بالكبير؟ وما الداعي إلى ذلك؟

ثم تابع فوفو نزهته وشعر بالجوع فبحث عن طعامٍ ولم يُطِل البحث؛ فسَرْعان ما وجد بعض الثمار والأوراق الخضراء وبذور النباتات.

وذاتَ يومٍ وفي منتصف الطريق إلى وسط الغابة، سمع بأُذُنيْه ورأى بعَينيْه أيضًا ترحابًا كبيرًا واحترامًا غير مسبوق من الجميع للفيل الكبير وكأنه نجم كبير يمشي على الأرض، فقال فوفو في نفسه في انفعالٍ وغضب:

- سأجُنُّ.. سأفقد صوابي! أنا أيضًا فيل كبير لماذا لا أحد يُلقِّبُني بالكبير ولا أحد يدعوني أو يلقبني بالكبير ولو لمرة واحدة!! مرة فقط.

ثم صمت فوفو برهةً وراح يتحدث بحسرةٍ وألم:

- لا أحد.. لا أحد.. لماذا لا أحد يناديني بالكبير؟ هل كلمة الكبير تعني أني لست كبيرًا بالجسم ولكني لستُ صغيرًا بالحجم أنني أُقارِب حجمه!! أم لأني لا أعمل ولا أُتقن حرفةً أو صنعةً فيما هو يعمل مُعلِّمًا كما سمعت أحدهم قال ذات مرة أمامي؟؟ وقد أسهم في تعليمِ كثيرٍ من الفِيَلَة وتخرَّجت أعدادٌ كبيرةٌ منها على يده.. هل هذا السبب يا ترى؟ لا أعرف لا أعرف؟.

ثم سكت فوفو لبرهةٍ وخطرت في ذهنه فكرةٌ، فراح يركض والتهم كثيرًا من الحشائش الخضراء حتى أُصيب بالتُّخَمة وأوجعته معدته، وراح يسير بين الآخرين لعلَّ أحدهم يصيح أو ينادي أو يقول له كلمة كبير، ولكن لا أحد قال له هذه الكلمة. فطأطأ رأسه إلى الأرض وراح يتمشَّى حزينًا متألمًا.

ثم خطرت بباله فكرة أخرى فركض من فوره وشرب ماءً كثيرًا؛ فانتفخ

وشعر بصعوبة الحركة والتنقُّل وقد كبر خرطومه قليلًا، وراح يتمشى في الغابة وهو يأمل أن يصيحَ له أحدهم بالكبير. وأيضًا لا أحد التفت نحوه أو انتبه إلى حجم بطنه أو خرطومه وقال له أو أسمعه كلمة الكبير.

فشعر بالخيبة والحزن وانحدرت الدموعُ من عينيه، وأخذ يركضُ في الغابة من دون وجهةٍ يذهب إليها حتى شعر بالتعب؛ فأبطأ في ركضه وتوقف قليلًا ليأخذ قسطًا من الراحة وبعدها مشى مشيًا بطيئًا.

وفي أثناء مشيه رأى من حوله بعض الأزهار والورد وكانت أرضها يابسة وأوراق بعضها ذابلة يبدو أنها عَطْشَى؛ فرشَّها بالماء الذي بخرطومه وعلى الفور انتعشت والتمعت أوراقها وشكرته على صنيعه، قائلةً له بابتهاجٍ وامتنان:

- كم أنت كبير!.... لقد أنقذتنا وأنعشتنا برذاذ المياه الذي سقيتنا.

فابتسم فوفو وتلعثم قائلًا:

- أنا كبير! أنا أنقذتكم...

فأجابت الورود كعادتها بلهجةٍ هادئة:

- أن تساعد الآخرين أو تنقذهم إنه لعمل كبير وأنت كبير بعملك.

فقال فوفو عمل واحد وأصبحت كبيرًا فماذا لو أبدأ بالعمل.. ثم قفز في مكانه فرحًا واهتزت الأرض قليلًا وصاح بأعلى صوته:

- أنا كبير.. أنا كبير.

- سأعمل وأكون كبيرًا....

سأُصبح كبيرًا بعملي.

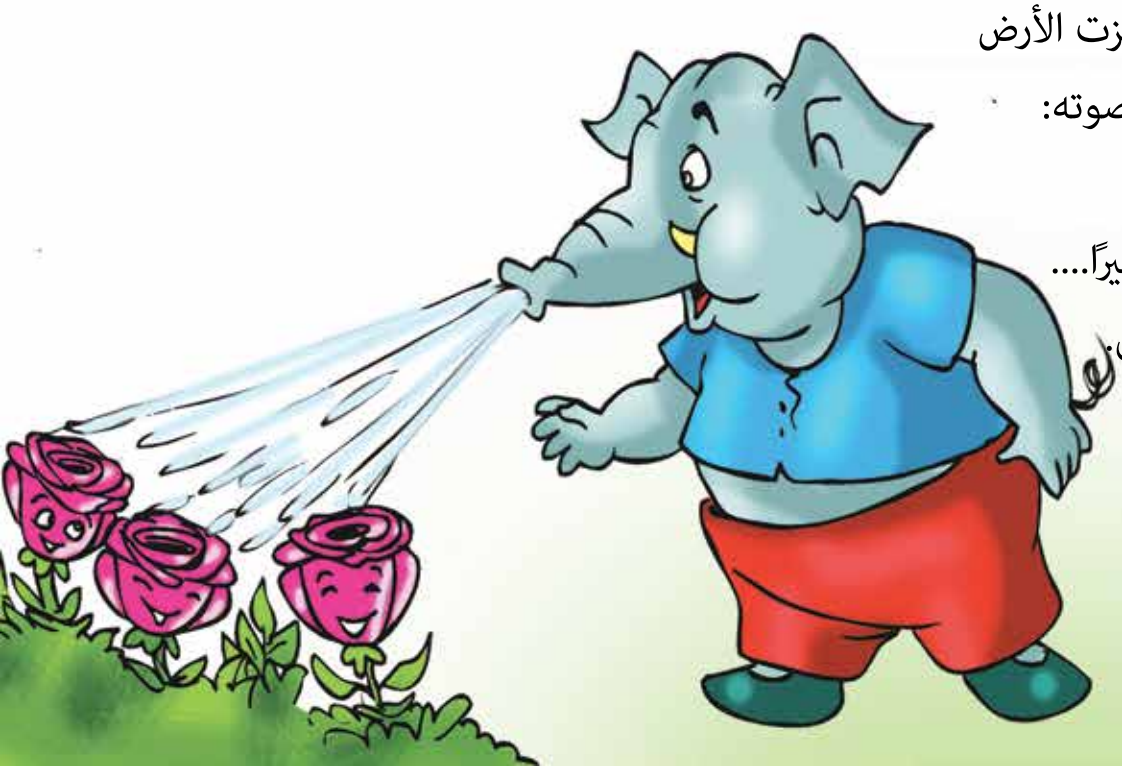

موهبةُ أحمد

نجاح إبراهيم - سوريا

كان أحمد يحبُّ المطالعةَ كثيرًا مثل أبيه، الذي يُمضي وقتًا طويلًا في القراءةِ والتأليفِ.. وحينما كبُرَ قليلًا راحَ يؤلِّفُ قصصًا كوالده.

كانَ إذا نظرَ إلى رَجُلين واقفين معًا، يتخيَّل ما يدورُ بينهما من حوار، وإذا طارَ عصفورٌ وحطَّ فوقَ غصنِ شجرةٍ يروي بتلقائيةٍ ما يقولُ العصفورُ للغُصْن.

وكلما ألّفَ قصّةً يسردُها على والدهِ فيُثني الأخيرُ عليه قائلًا:

- أحسنتَ يا بُنيّ، ستغدو قاصًا مُهمًا في المستقبل.. هيَّا دوِّنْ ما تقولُه على الورق وأرِني إيَّاه.

يسرعُ أحمدُ إلى غرفتهِ، يجلسُ خلف الطَّاوِلة ويبدأ بالكتابة.

ذاتَ مساءٍ..

نظرَ أحمدُ إلى جدارِ الصَّالون، وأخذ يحملقُ في اللوحةِ النُّحاسيَّة المعلقةِ منذُ سنواتٍ، والتي حُفر عليها صورة نَسْرٍ كبيرٍ جدًا فارشٍ جناحَيه على امتدادِ اللوحة، وقد بانت مخالبُه واضحةً وقاسيةً.

في أسفل اللوحةِ، كانَ هناكَ غزالٌ جميلٌ، يركضُ بكُلِّ قوتهِ محاولًا أن يتخلَّصَ من النَّسْر ومن مطاردته الدائمة، بينما كانت الشمسُ تسطعُ بقوّةٍ وتجلدُ الكونَ بسياطِ حرارتِها التي لا تُحتمل.

صاحَ أحمدُ بفرحٍ وهو يُصفِّق بيديهِ، سأله أبوه مستغربًا:

- ما بكَ؟

- لقد نسجتُ في مُخيِّلتي حوارًا يدورُ بينَ النَّسْر والغزال.

نظرَ الأبُ إلى اللوحةِ، وقالَ مبتسمًا:

- هيَّا، أخبرني ما يقولان.

قالَ أحمد:

- انظرْ يا والدي، الغزالُ يركضُ، ويركضُ منذُ سنوات، والنَّسرُ يلاحقُه، يتحيَّنُ الفرصةَ للانقضاضِ عليه، حتى ملَّا معًا هذه الوضعية، وهذه المطاردة اللانهائيَّة.

هزّ الوالدُ رأسه بإعجاب، أكملَ أحمد:

- سأجعلُ الغزالَ يتوقفُ فجأةً ويقولُ لاهثًا، متعبًا:

«من فضلك أيُّها النَّسْر، قِفْ، أريدُ التحدثَ معك»، فيُصغي النسر إليه ويهبطُ إلى جانبه ويطوي جناحيه الكبيرين ويسألُ:

«ما بكَ أيُّها الغزال، لماذا توقفتَ عن الجري، ألا تخاف منِّي؟!»، فيقولُ الغزالُ: «منذُ زمنٍ وأنتَ تطاردني، بينما أنا أركضُ وأركضُ، حتى مَلَلْنا هذا، ما رأيُك لو نصبح أصدقاء؟».

فيسألُ النسرُ باندهاش: «كيف؟!».

فيجيبُ الغزالُ: «أُحبُّك وتحبُّني».

يفكرُ النسرُ قليلًا ثمَّ يصيحُ»: لا بأس لنجرِّب».

ويفرحُ الغزالُ فرحًا شديدًا، وينظرُ النسرُ إلى صديقه الجديد، يجده متعبًا يتصبَّب العرقُ منه، فيطيرُ فوقه بارتفاعٍ قليلٍ ويفرشُ جناحيه ليحميَه من أشعة الشمس اللاهبة.

وهكذا يا أبي تنبتُ بينهما صداقةٌ.

يقتربُ الأبُ من أحمد، ووجهه مشرقٌ بالفرح، يُربِّتُ على كتفهِ، يقولُ بفخرٍ وهو يمسح بيدهِ على شعره:

- ستكونُ بإذن الله قاصًا مُهمًا في المستقبل.

ثم يعاودُ النظرَ إلى اللوحةِ النُّحاسيَّة

يمعنُ فيها، يقرؤها من جديدٍ ويبتسمُ.

أُمِّـــي ... الْمَـلِكَة

عادل حماد سليم - مصر

أُمِّـــي هِـــيَ سَـــيِّـدَةُ الدَّارِ
ضِحْـكَـتُـهَا بَـاقَـةُ أَزْهَـارِ
بُـسْـتَـانُ حَـنَـــانٍ نَظْرَتُهَا
وَالْـوَجْـهُ حَـدِيْـقَـةُ أَنْـوَارِ

****

هِـيَ أَجْمَـلُ أَعْـيَـادِ الْـقَـلْـبِ
لِـلْـعَـالَمِ عُـنْـوَانُ الْـحُـبِّ
مِن كُلِّ شَـقَـــاءٍ فِي الـدُّنْـيَـا
يَحْـمِـيهَـا... يَحْفَظُـهَـا رَبِّي

****

الـرَّحْـمَـةُ مَـعْـنَـاهَـا الأُمُّ
وَالْفَـرْحَـةُ بِـالسَّعْـدِ تَـعُـمُّ
وَالجَـنَّـةُ أَدْنَـى قَـدَمَـيْـهَا
لَا حُـــزْنٌ فِـيـهَـا أَوْ هَـمُّ

****

كُلُّ الْكَـلِـمَـاتِ وَلَا تَـكْـفِي
لِـبَـهَـاءٍ جَـلَّ عَنِ الوَصْفِ
مَدْرَسَـةُ الْحُسْنِ وَجَامِعَةٌ
وَطَـنٌ يَـتَـحَـلَّى بِالْـلُّطْفِ

****

أُمُّ الْـخَـيْـرَاتِ هِـيَ الْمَـلِـكَـهْ
تَـتَـفَـتَّـحُ فِي يَـدِهَـا الْـبَرَكَهْ
حِضْنٌ لِلدِّفْءِ ... لَـنَا أَمْـنٌ
وَعَـطَـاءُ الصَّـفْـوِ بِـهَا مَلَكَهْ *

مَلَكَة: موهبة ، طَبْع.

نصطادُ معًا

ياسر الششتاوي - مصر

بعد انتهاء العام الدراسي، وبعد أن انتهينا من المذاكرة، أصبح لدينا الكثير من الوقت كي نلعب، ونمارس هواياتنا الأخرى، واتفقتُ أنا وصديقي هاني أن نذهب لممارسة صيد الأسماك من الترَّع المتوافرة في قريتنا، فوافقني على ذلك الأمر، وأحضرَ كُلٌّ منا صِنَّارة جديدة، وذهبنا نحو الترعة، وكُلٌّ واحدٍ منَّا يحدوه الأمل أن يعود بسمكٍ كثير.

الصيد يُعلِّم الصبر، وإن لم تصبر لن تنال ما تريد، هكذا قال لي صديقي هاني بعد أن كدتُ أُصاب باليأسِ من أن نُحضرَ ما نتمنى من أسماك.

صديقي هاني بارع في الصيد عندما تغمز الصنارة لا يُخرجها من الماء في بداية الأمر، بل يترك السمكةَ تظنُّ أنها وقعتْ على وجبة شهيَّة، ويشد حبل الطُّعْم شدةً بسيطة؛ كي تظن السمكة أنها أمام فريسة حقيقية، والفريسة تحاول الهروب منها، فتهجم عليها بكُلِّ قوة دون تردد، فيدخل سِنُّ الصِّنَّارة في فمها، وهنا تكون اللحظة الصائبة كي يُخرج صنارته من الماء بعد أن تكتشفَ السمكةُ أنها وقعت في الفَخّ، وتحاول الهرب، فتجد نفسها في الهواء!

قلتُ لصديقي هاني: كيف تعلمتَ كل هذا؟!

فقال لي: نصحني أبي بتلك النصائح، وأخبرني أنني لو اتَّبعتُها سوف أحصلُ على سمكٍ وفير.

وبعد فترةٍ من الانتظار كأن السمك عرف بمكاننا، وكأنه ينادي بعضه البعض، فقد بدأت صنارتي وصنارة هاني تغمزان بكثرة، وأصبح الأمر جميلًا رغم أننا لم نحصل إلا على بضعِ سمكاتٍ أغلبُها صادها صديقي هاني.

تغيَّر الأمر جذريًا بعد هذا الصبر، على الأقل بالنسبة إلى صديقي هاني، فقد أصبح هاني يُخرج السمكة وراء السمكة، وأنا يمرُّ عليَّ الوقت الطويل حتى أُخرج سمكة، وكأننا لا نصطاد من نفس الترعة، وكل النصائح التي قالها له أبوه قد قالها لي، وأعمل على تنفيذها، فلماذا إذن يُخرج كل هذا السمك؟ وأنا لا أُخرج إلا القليل؟!

بدأت أتضايق، رغم أن هاني صديقي المُقرَّب فإن الشعور بالهزيمة ليس بالشعور الجميل حتى لو كان من صديق، أنا لا أحب أن أُهزم، بالإضافة إلى أن هاني كلما أخرج سمكةً من الترعة وأنا لا أُخرج، يظلُّ يضحكُ ويضحك، ولا أدري هل يضحك فرحةً بكثرة السمك الذي لديه أم يضحك إغاظةً لي؟!

ظلَّ هو على حاله يُخرج السمكَ بل ربما أخرج بطُعْمٍ واحدٍ سمكةً واثنتين وثلاثًا، أما أنا فكأن السمك يعرف كيف يأكل طُعْمِي

ولا تشبك الصنارة في فمه، حتى أصبح

لدى هاني سمكٌ كثيرٌ في علبته

التي أخذها من أُمِّه بعد

أن انتهى ما فيها من سمن نباتي،

وأنا ليس في علبتي إلا القليل

من السمك!

انتهى الطُّعْم منَّا، وقررنا أن نعود إلى البيت، وظل هاني طوال الطريق يغيظني بما لديه من سمك وفير، فحاولتُ أن أوقفه عما يفعل بمحاولة أخذ ما في عُلْبته من سمك، فراح يجري أمامي وأنا خلفه، حتى تعثَّرت قدمه، فاندفعت العلبة من يده، ووقعت في الترعة التي نسير بجوارها، فوقع كل ما لديه من سمك في الترعة مرةً أخرى، وعاد السمك إلى الترعة، وأكيد أن هذا السمك في سعادةٍ بالغةٍ ممَّا حدث بيننا من نزاع، ورحتُ أنا بدلًا من أن أساعده على الوقوف، أضحك وأضحك كما كان يضحك عليَّ، فلقد أصبح بلا سمك، وأنا أملك السمك!

ذهبت إلى بيتي وأنا أشعرُ بتأنيبِ الضمير؛ لأنني تخليتُ عن صديقي في محنته فمهما يكُنْ ما كان ينبغي لي أن أتركه، وكدتُ أن أذهب إليه معتذرًا، ولكنني قبل أن أتخذ القرار النهائي بالذهاب إليه، وجدتُه يطرقُ بابنا، وحكى لأبي عمَّا حدث مني!!

فحكم أبي لصالح صديقي؛ كي لا نخسر بعضنا البعض؛ ولأنه كان على حق، وأبي طوال عمره لا يحب الظلم، ثم قال لي أبي: الرزق من عند الله، ولا يجب أن يحسدَ أو يحقدَ الإنسان على إنسانٍ أعطاه اللهُ من فضله، كما لا يجب أن يزهوَ ويتباهى الإنسانُ بما أعطاه الله، بل عليه أن يحمد الله ويشكره على النعمة؛ كي تدوم؛ لأنها يمكن أن تُنزع منه في لحظة، ودعاني أبي أن أعتذر لصديقي،

فاعتـذرتُ لـه، ثـم أخـذ مـا معـي مـن سـمك كي يعطيَـه لـه، ولكـن صديقـي هـاني رفـض أن يأخـذ السـمك تَعفُّفًـا منـه.

فأعطـى أبي السـمك لأمـي كي تشـويه، ولم يكـن بالكثـير، بالـكاد قـد كفـاني أنـا وهـاني، لكنـه كان ألـذَّ سـمكٍ أكلتُـه في حيـاتي؛ لأن صديقـي هـاني قـد سـامحني، ودعـاني أبي أن نصطـاد مـن الغـد مـع بعضنـا البعـض؛ كي نتخلـص مـن أيِّ حقـدٍ بيننـا، وكأن النَّحْـسَ قـد ذهـب عـن صنَّـارتي منـذ بدأنـا نضـع مـا نصطـاده مـن سـمك في عُلبـةٍ واحـدة؛ حتـى أثـار ذلـك دهشـةَ صديقـي هـاني، فقـد أصبحـت صنـارتي تتفـوَّق عـلى صنـارة صديقـي هـاني، وآمنـتُ بمـا قالـه أبي إيمانًـا ليـس بعـده إيمـان بـأن الـرزق بيـد اللـه، وفكَّـرتُ للحظـةٍ أن أنفصـل عـن صديقـي هـاني مـا دمـتُ أُخـرج أسـماكًا أكـثر منـه، ولكنـي قلـتُ لنفـسي: إن هـذا يُعـدُّ بَطَـرًا وخيانـةً للعهـد، وسـوف يغضـبُ أبي، فتراجعـتُ عـن تلـك الفكـرة، فربمـا عـاد النحـس لي مـرةً أخـرى إذا انفصلـتُ عـن صديقـي هـاني، فلعـلَّ اللـه يرزقُنـا ببركـةِ الحُـبِّ والاتحـاد الـذي بيننـا، فـلا يجـبُ أن أكـونَ سـببًا في حـلِّ هـذا الاتحـاد، ونعـود للحسـدِ والـصراعِ مـرةً أخـرى.

هشام وعُشُّ العصافير

قصة ورسوم: يوسف عباس- الجزائر

ذات يومٍ من أيام الربيع كان هشام ذاهبًا لزيارة جَدَّته التي تسكن في المزرعة. وفي طريقه كان يقطف الأزهار ويجري وراء الفراشات وكانت زقزقة العصافير تثيرُ انتباهه؛ إلى درجة أنه اقترب من شجرةٍ وارفةِ الظلال فلمح عُشًا مبنيًا على أحد أغصانها، ولشدة فضوله تسلَّق الشجرة ووصل إلى عُشِّ للعصافير وخَرَّبه.

وعند نزوله من فوق الشجرة رأى شقًا كبيرًا في سرواله الجديد.

حزن هشام على ذلك وخاف من عقاب أبيه؛ فاتجه بسرعةٍ إلى بيت جَدَّته كي تخيط له سرواله.

عند المساء جلست الجدَّةُ إلى جوار سرير هشام وحاورته.

الجدة: «كيف مزَّقت سروالك يا هشام؟».

هشام: «تسلَّقتُ شجرةً فمزقت سروالي».

الجدة: «لماذا تسلقت الشجرة».

سكت هشام قليلًا وبدَتْ على وجهه علامات الحسرة، ثم أجاب:

«لقد خرَّبتُ عُشًا للعصافير وعند نزولي من الشجرة مزقتُ سروالي الجديد، وأنا نادمٌ على ما فعلته».

الجدة: «هذا جزاءُ تصرُّف الأطفال الأشقياء مثلك. اعلم يا ولدي بأن العُشَّ هو مأوى الطيور مثلما المسكن مأوى للإنسان. وقد منح اللهُ تعالى الطيورَ قدرةً كبيرة لبناء وتشكيل الأعشاش لحفظ بيضاتها؛ حيث تستهلك الكثير من الجهد والوقت لبنائها معتمدةً على نفسها. كما تقطع الطيور مسافاتٍ طويلةً للبحث ونقل القش وأغصان الأشجار وتختار الموضع المناسب لبنائها».

هشام: «يا له من جهد جهيد تبذله هذه الطيور لبناء أعشاشها!».

الجدة: «يجب الحفاظ على كل مخلوقات الله على هذه الأرض؛ إن اللهَ لا يحبُّ المفسدين».

عندما سمع هشامُ هذا الكلام شعر بندمٍ كبيرٍ على فعله الدنيء وأخذ العِبْرَة من درس جدته، وعاهدها على احترام والإشفاق على كُلِّ مخلوقاتِ الله.

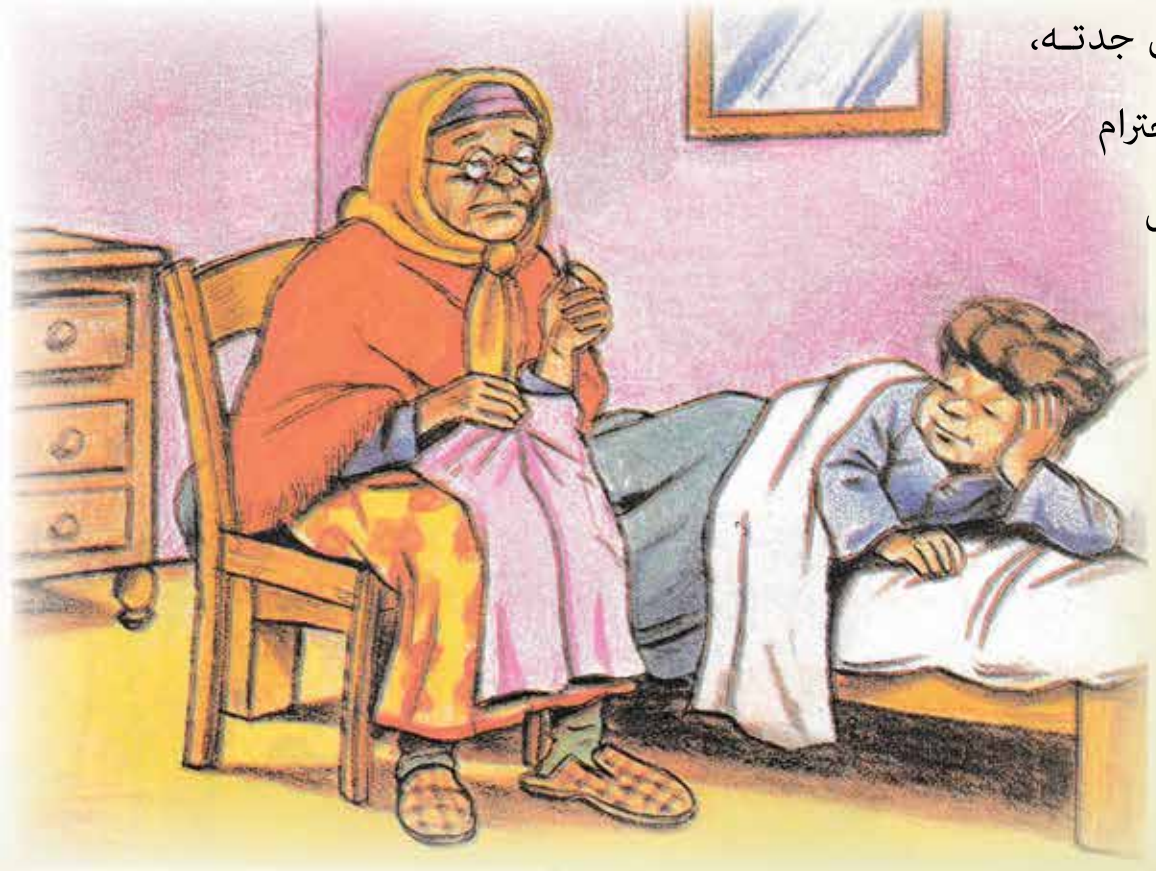

المعطف الطائر

د. محمود حسني - مصر

مـن داخـل خزانـة ملابـس كريـم ينـادي كالعـادة معطـفٌ أسـود، مُخبَّـأ بعنايـةٍ أسـفل بعـض الملابـس، عـلى أُمِّ كريـم، وهـى تفتـح الخزانـة في مثـل هـذا الموعـد مـن كل عـام؛ لاختيـار الملابـس الفائضـة عـن حاجـة ابنهـا كريـم مـن أجـل إرسـالها إلى إحـدى الجمعيـات الخيريـة؛ لتتـولى أمـر تجهيزهـا كـما لـو كانـت جديـدة؛ تمهيـدًا لتوزيعهـا عـلى الأطفـال المحتاجـين، ومثـل كل مـرة لم تسـمع أُمُّ كريـم صـوت المعطـف المكتـوم.

تُرى ما حكاية هذا المعطف؟ ولماذا ينادي على أُمِّ كريم؟ وما سِرُّ اختفائه هكذا؟ من الأفضل - أيها الأصدقاء - أن أترك المِعْطَف يجيبكم بنفسه عن هذه الأسئلة.

مرحبًـا يـا أصدقـائي.. معكـم معطـف كريـم - وللدقـة أكـثر - كنـت معطف كريم الـذي يحبـه كثـيرًا لارتباطـه بذكرى سـعيدة لديـه، فأنـا هديـة والـده لـه بمناسـبة نجاحـه؛ وهـذا هـو سـبب عنـائي.. أعلـم

أنكم ستسألون: كيف يكون الحب هو سبب عنائك؟ أجيبكم: عندما يتحول هذا الحب من الاستفادة بي إلى الاحتفاظ بي دون فائدةٍ على الرغم من أنني أريد العملَ وإفادة الآخرين، أتذكَّر كَمْ كانت سعادتي عند مجيء الشتاء؛ لأن أم كريم ستُخرجني بيدها الحانية من بياتي الصيفي داخل الخزانة، وتشرع في تنظيفي، ثم تذهب بي حال استعداد كريم للذهاب إلى المدرسة لتقول له بعد تقبيله: ارْتدِ هذا المعطف يا بُنيَّ، ولا تخلعه حتى يحميَك من البرد.

لا أستطيع حينها أن أصف لكم مقدار سعادتي بثقةِ أُمِّه بي؛ ولأكون جديرًا بهذه الثقة بذلت قُصارَى جهدي كي أحميَه من أمطار الشتاء بغطاء رأسي الجلدي، ومن لسعات برده القارسة ببطانتي الفَرْويَّة السميكة.. إلى أن جاء ذلك اليوم الذي كنتُ أتمنى ألا يأتي، مع علمي أنه آتٍ لا محالة؛ لقد كبُر كريم ونما جسده، أدركت هذا وكريم يحاول ارتدائي بصعوبة أمام أمه التي قالت له: لقد كبرت يا بُني ولم يعُد هذا المعطف يناسبك.. حينها حزنت جدًّا.. فأنا ما زلت قادرًا على العمل، لكنني فرحت وأمه تقول له: سنتبرَّعُ بهذا المعطف لطفلٍ فقير؛ وما إن سمع كريم هذا حتى أخفاني.. لقد قررتُ الآن بمجرد أن يفتح كريم الخزانة ليراني مثل كل

مـرة، ويطمـئنَّ أن أمَّـه لم تأخـذني، أن أهـرب منـه وأطـير لأبحـث بنفـسي عمَّـن يحتـاج إليَّ، وبالفعـل حـدث مـا فكـرت فيـه غـير أني لم أسـتطع الهـرب مـن كريـم الـذي تشـبَّث بي سـائلاً: لمـاذا تحـاول الفـرار منـي وأنـا أحبُّـك؟ لإجابـة سـؤاله طلبـت منـه إطفـاء تكييـف غرفتـه، وفَتْـح شرفتهـا والوقـوف فيهـا..

لا يعـرف كريـم لمـاذا لكنـه فعـل مـا أريـد.. ومـا لبـث أن قـال لي: أكاد أتجمـد مـن الـبرد.. قلـت لـه: إذن ارْتَـدِنِي.. باسـتغراب، قـال: كيـف وأنـت لم تعُد تناسـبني.. قلـت: إذن اتركنـي أطـير لأن هنـاك مـن أناسـبهم وهـم في حاجـةٍ إليَّ أكـثر منـك لأحميَهـم مـن الـبرد الـذي لم تحتملـه أنـت.

عـرف كريـم مـن هـذا إجابـة سـؤاله، وأدرك منهـا أنـه كان مخطئًـا لتفكـيره في إرضـاء نفسـه دون التفكـير في إرضـاء حاجـة المحتاجـين.. وقبل أن يسـمح لي بالطيران فتـح خزانتـه المليئـة بالملابـس واسـتخرج منهـا بعـض الملابـس المُخبَّـأة قائـلًا: هـذه أيضًـا عزيـزة عـليَّ لكنهـا لا تناسـبني سـأتركها تطـير معـك فغـيري أوْلَى بهـا.

وهـا نحـن نطـيرُ نبحـثُ عمَّـن يسـتحقُّنا.. نصيحـة أيهـا الأصدقـاء قبـل أن أترككـم: لا تكونـوا مثلـما كان كريـم؛ حتـى لا يطـيرَ مـا تحتفظـون بـه في خزانتكـم.

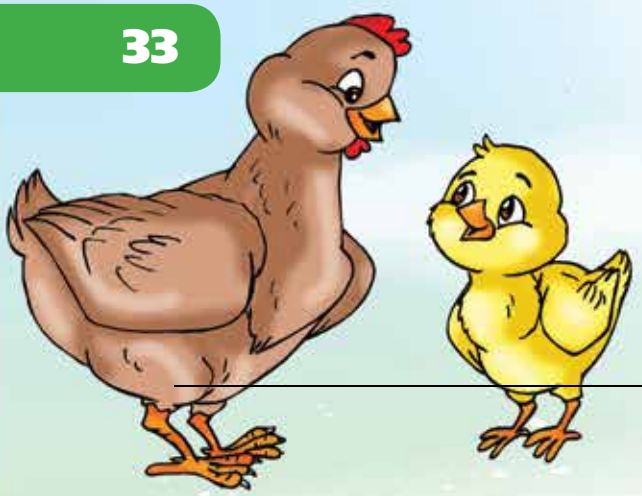

فــرح

محمد عبد الستار الدش - مصر

خرجَ الكتكوتُ إلى الدُّنْيَا
ويَسعَدْ
صَوْصَوْصَوْصَوْ
يَهنَأ وينامْ
ينْكُشُ في الأرْضِ بِرِجْلَيْهِ
يَصحُو بسلامْ
يَلْتقطُ الحَبّ
فيُحَيِّي الأُمَّ بكلِّ حنانْ
يَجْري يلعبْ
ويُقَبّلُهَا
صَوْصَوْصَوْصَوْ
صَوْصَوْصَوْصَوْ
حتَّى يتْعَبْ
يَلْتقِطُ الحَبْ
صَوْصَوْصَوْصَوْ
صَوْصَوْصَوْصَوْ
ويُطِيعُ الأمَّ إذَا نَادَتْ
يجْرِي يلعَبْ
يأتِي صَوْصَوْ
صَوْصَوْصَوْصَوْ.
فتضُمُّ جَنَاحَيْها تَحْمِيهِ
فيشعرُ بالدِّفءِ

الشجرة الباكية

علي حامد - مصر

بعد أن غاب «ابن البلدة» عدة سنوات، رجع إلى مدينته البَحْريَّة الصغيرة، المُطلَّة على الخليج الذي يحمل اسمها القديم.

عاد، وكانت شمس يوليو شديدة الحرارة. سخونة الجوِّ تلفح الوجوه، وتُرهق البدن. والمياه الساكنة تتلألأ في وَهَج النهار.

ومع ذلك فَكَّرَ الفتى النحيل في أن يتمشى على الشاطئ؛ ليُرَطِّب قدميه ويديه في الأزرق الممتد حتى سفح الجبل البعيد.

لا نسمة هواءٍ في الطريق الطويل، ولا ظِلّ.

أين اختفى الظِّلّ؟!

سرَّح بصره، بكل الاتجاهات، في المحيط الخالي، يطلب الظل.

لا يجد بقعةً منه، والشمس تُعشِي العيون.

لمح رجلًا بائسًا يمزق جذع شجرة.

شجرة عارية من الغصون والأوراق والنَّدَى، وخالية من أي لون.

شجرة تبكي.

سأل الرجل:

- ماذا تفعل؟

أجابه الرجل النحيل، وهو يمسح عَرقَه:

- أنت ترى.
- لكن الشجرة تبكي.
- الشَّجَر لا يبكي.
- الشجرة تصرخ.
- الشجر لا يصرخ.
- الشجرة حزينة.
- الشجر لا يحزن.
- الشجرة وحيدة.
- الشجر لا يشعر بالوحدة.
- الشجر يحبُّ الطيور والفراشات.
- الشجر لا يحب الكائنات التي تُزعجه بأصواتها المتكررة.
- الشجرة تنهار.
- الشجر لا ينهار.
- لماذا تقطع الأشجار؟
- لأن رئيسي أمرني بذلك.
- مَنْ هو رئيسُك؟
- رئيسي هناك في مكتبه.
- هل رئيسُك هو الذي يأخذ الظل؟
- أيُّ ظِلّ؟!
- أنت قطعتَ الشجرة؛ فلا ظل.
- أنا لا أعرف عمَّا تتكلم!
- رئيسُك في الظل، يتمتع بهواء الظل.
- أنا كذلك لي ظل.
- هل ستمشي في ظلك؟
- كيف أمشي في ظِلِّي؟! ظلي يتبعني.
- كيف ستعود إلى بيتك، من دون ظل؟

التفت الرجلُ المُتعب حواليه. كان العرق يُبلل ملابسه وسواعده،

وسخونة الشمس تُعشي عينيه. ورغب في أن ينظر إلى طريقه، ويمشي إلى بيته، فما أبصر سوى السراب، وحتى لم يستطع أن يفتح عينيه من شدة الوَهَج.

أراد المسكين أن يبكي، لكن منابع الدمع جفَّت.

تهاوَى جسمه، وغاص في الرمل والحصى والأسفلت.

ورأيتُ أنا بعين الدهشة دموع الشجرة، تسيل على الأرض.

ورأيتُ أنا بعين الغرابة، أسرابًا من الطيور والفراشات ترشُّ الماء من كُلِّ مناقيرها وريش أجنحتها.

ورأيتُ أنا بعين الخيال أفْرُع الشجرة تنمو، وتُورق غصونها، وتتفتح براعمها.. وترسُمُ ريشةُ المطر ألوانَ قَوْس قُزَح في قلب كل زهرة تُضيء.

ورأيتُ أنا بعين الطبيعة، ظل الشجرة يحنو على البدن البائس، يمسح قطرات العرق ويضع خُفًا في قدميه.

ورأيتُ أنا بعين الحقيقة، المُوظَّف الكبير يتصبَّب عرقًا، وبعينه الكليلة ينظر من نافذته، يبحث عن ظِلّ، في هذا الصيف القائظ، صيف السابع والستين من زمن المدينة الصغيرة.

والآن، المدينةُ بلا أشجار.

المدينةُ بلا مطر.

المدينةُ بلا أزهار.

المدينةُ بلا طيور أو فراشات.

المدينة بلا موسيقا أو غناء.

المدينةُ لا تتنفَّس.

المدينةُ بلا ظلال.

أنا العربي

ناهدة عليوي شبيب - سوريا

أنـا العـربي أنـا العـربي سلـيلُ العلـمِ والأدبِ
أنـا مـن علّـمَ الأجيـالَ كيـف يمـوتُ مُغتصِبـي
أنـا مـن سـجَّل التاريـخَ عـن فكـري وعـن كتبِـي
إلى عدنـان أو قحطـان يرجـعُ فاخـرًا نسـبي
سـلُوا عنِّـي فتاريخـي محطّـاتٌ مـن الذَّهـبِ
وَلي في كُلِّ أجـدادي عـلى مـرِّ العصـورِ نَبِـي
ولي لغـةٌ أهيـمُ بهـا فجَـدِّي صـانَها وأبِي
أمَـا أوحـى الإلـهُ بهـا بقـرآنٍ لنـا عـربِي!!!
لغـاتُ العـالمِ اختلـفتْ عـلى الأزمـانِ والحُقُـبِ
فـلا هانـتْ ولا ضعُفـتْ ولا اندثـرتْ ولم تَغِـبِ
أنـا طفـلُ الحجـارةِ مَـنْ يدافـعُ وَهْـو بَعْـدُ صَبِـي
فضُمُّـوني إلى بَلـدِي أَعيـدُوني لبيـتِ أبِي
إلـى بيَّـارةِ الزَّيْتـونِ والتُّفَـاحِ والعِنَـبِ
أَعِيـدُوني إلى أمِّـي الأَصيلـةِ (مَوْطنِـي العَـرَبِـي)

الصياد الصغير

عبد الرحمن بكر - مصر

تسلل «علي» خارجًا من باب البيت، وتسلل خلفه قِطُّه العنيد «كَرْكَر». لقد قاربت الساعة على العاشرة مساءً، إنه وقت مناسب، للمغامرة.. مشى بجوار حديقة الجيران، هاهي الشجرة الكبيرة أمامه بأفرعها الضخمة المليئة بالأوراق..

كانت العصافير قد اتخذت أفرعها الطيبة الحانية سكنًا، وبدأت تغطُّ في نومها وسكونها، لا يؤرِّقها سوى بعض الرياح البسيطة التي تهز بعض الأفرع فتصحو مجموعة من العصافير وترفرف في الهواء، باحثةً عن فرعٍ أكثر أمانًا تقضي عليه ما تبقى من ليلتها، والشجرة تحتويهم بأحضانها الدافئة وأفْرُعها المُتشعِّبة، وأوراقها الغزيرة، وتخفيهم عن أعين المتسللين..

لكن «علي» الحَذِر كان قد نجح بالفعل في التسلُّل، كما تسلل خلفه قِطُّه العنيد «كركر»، وبهدوءٍ أخرجَ من جيبه «النَّبْلَة» التي صنعها بمهارة

مـن السـلك المَـرِن والجلـد المطـاط، وأخـرج أيضًـا مجموعـة مـن الحـصى قـد أعدَّها وانتقاهـا ليصيـد بهـا العصافـير السـاكنة الآمنة..

شـعر «عـلي» بـأن الريـاح شـديدة بعـض الـشيء، وأنهـا تهـز الأوراق القريبـة منـه، وتـؤرق العصافـير في نومهـا، فـلا تدعُهـا تثبـت في مكانهـا طويـلاً؛ لذلـك قـرر أن ينتظـر بعـض الوقـت قبـل أن يلقـي بـأول قذيفـة حتـى لا يخيـب صيـده الأول، فقـد أراد أن يثبـت لنفسـه قدرتـه، ومهارتـه في الصيـد، وألا يفلـت منـه عصفـور هـذه الليلـة.

كذلـك قـرر قِطُّـه «كركـر» حـين رأى العصافـير الكثـيرة السـاكنة في هـدوء فـوق أفـرع الشـجرة، أن يكـون أكـثر منـه مهـارة، وأن يصعـد الشـجرةَ بهـدوءٍ وسـكون، دون أن يلحظـه صاحبُـه، أو تشـعر بـه العصافـير، وعـلى الفـور بـدأ في تنفيـذ خطتـه، فصعـد عـلى جـذع الشـجرة وصعـد عـلى الشـجرة متسـلقًا حتـى وصـل إلى الأفـرع، كان يتحـرك ببـطء شـديد وكأنـه جـزء مـن حركـة تلـك الأفـرع، أثبـت مهـارةً شـديدةً تعلمهـا مـن آبائـه القطـط، وفي لحظـاتٍ ثبـت في مكانـه ونـام دون حركـة عـلى أحدهـا، وقـد غطتـه الأوراق الكثـيرة الخـضراء.. قـرَّر «كركـر» أن يبقـى سـاكنًا كالعصافـير النائمـة، وفي لحظـةٍ ينقـضُّ عليهـا واحـدًا واحـدًا فيصيدهـا جميعًـا، ويكـون عشـاؤه اليـوم فاخـرًا..

سـكنت الريـاح قليـلًا، وبـدأ «عـلي» يفقـد صـبره فقـرر أخـيرًا أن يبـدأ الصيـد ووضـع أكـبرَ حصـاةٍ في جيبـه داخـل نِبْلِـه، وشـدَّه بقوة وركَّز بصره نحو فرع كبير عليه بعض العصافير، وانتظر اللحظة المناسبة..

في اللحظة نفسها، كان القط «كركر» قد استعدَّ للانقضاض على العصافير التي في الفرع نفسه..

أطلق «علي» قذيفته بقوة، وانطلق «كركر» نحو هدفه بمهارة، وفي لحظات، أصابت قذيفة علي قِطَّه «كركر» الذي سقط بقوةٍ متألمًا من فوق الشجرة على رأس «علي» الذي أصابه الفزع، وطارت العصافير وقد أيقظها صوتُ القِطِّ المتألم وصراخه هو و«علي»..

ضحكت العصافير، وهي تراقب الصيَّاد المصاب وقطَّهُ الجريح وهما عائدان، والغيظ يأكلهما..

لكنَّ «علي» سمع صوت الجَدَّة العجوز التي شاهدت تلك اللحظة الأخيرة، وهي تحدثه من نافذتها الصغيرة قائلة:

قد تكون صيَّادًا ماهرًا.. لكن مرِّن نفسك وتعلَّم على أهداف لا تضر أحدًا، ولا تؤذي الغير.. أنت تشعر بالألم الآن أنت وقِطُّك.. هذه الكائنات الصغيرة تشعر بالألم مثلك حين تؤذيها، وتحتاج للأمان، فلم يخلقها الله لتتسلى بصيدها، وإيلامها، ولكنها جزءٌ من جمال هذا الكون الرَّحْب الفسيح، ألَمْ تنظر إلى الشجرة الطيبة وهي تحتويها لتحميَها.. بعد أن تعبت طوال اليوم في تحصيل رزقها..

لم يستطع «علي» أن يردّ.. لكنه أحنى رأسه خجلًا وألقى نِبْلَه في أقرب سلَّة مُهمَلات في طريقه..

وفي الصباح حينما خرجت العجوز الطيبة لتروي شجرتها، وجدته ومعه كيسٌ كبيرٌ من الحبوب ينثره حولها ليُطعم أصدقاءَه العصافير.

غذائي الصحي

أُبي العلوش- سوريا

قالَـتْ سـلوَى قالَـتْ سـلوَى
لا أُكـثرُ مـن أكْلِ الحلـوَى
فطعـامِي صِـحِّـيٌّ دومًـا
وبـهِ جسـمِي يصبـحُ أقـوَى
أتنـاولُ لحـمًا وخضـارًا
فاكـهةً وحبـوبًا أهـوَى
سِرُّ نجاحـي سِرُّ نجاحِـي
كـوبُ حليـبٍ كُلَّ صبـاحِ
وطبيـبُ الأُسْرةِ أخـبرني
أنَّ الصِّحَّـةَ فـي التفـاحِ
تنظـيمُ غـذائي ينفعُنـي
يمـلأُ قلبـي بالأفـراحِ

العصفورة والأحلام

أحمد مصطفى علي حسين - مصر

العصفورة ليما طيبة شديدة الجمال..

لكن دائمًا ما تقول للطيور: إنها ستفعل وتفعل الكثير والكثير من الأشياء.

تقول هذا دائمًا؛ لأنها تحب تقديم الوعود والأقوال التي تجعل الجميع يشعرون تجاهها بالانبهار.

أحقًا ستجعلين النهر يُغيِّر طريقه يا ليما (هكذا قالت إحدى الطيور عن أحد وعود ليما).

لكن لا شيء حدث، فتحريك النهر أمرٌ صعبٌ يحتاج لمعدات كبيرة.

ليما لا تقول ذلك، لكن تقول: غدًا سوف أفعل، وأفعل الكثير.

ذات صباح أخبرتهم عن وادي القمح البعيد وأنها بمفردها تستطيع الوصول إليه.

إذ لديها أجنحةٌ أقوى كما أن حارس الوادي الذي يُدعَى الصقر جوعان، هو صديقها المُقرَّب ولا يرفض لها طلبًا.

قالت العصفورة ليما: أحبائي العصافير، سوف أجمع لكم القمح الكثير، لا داعي لأن تشكروني فهذا أقلُّ تعبيرٍ عن حبِّي لكم.

لا تذهبوا إلى الحقول، لا تتعبوا.

سيكون لديكم الحَبُّ الكثير.

مرت بضعةُ أيامٍ والعصفورةُ لا تأتي بالقمح، والعصافير تزداد جوعًا وألمًا. وبعد أن تملَّك اليأس العصافير ذهبت للعصفورة تحتجُّ من وعودها غير المُحقَّقة.

لكن العصفورة تصمت ولا تتكلم ببنتِ شَفَة.

قالوا لها: أين القمحُ يا عصفورة؟

نُذكِّرك بوعودك، لقد قلتِ لنا: لا تذهبوا إلى الحقول، لا تتعبوا، سيكون لديكم الحَبُّ الكثير

وقد فعلنا بنصيحتك وكلماتك، فأين القمحُ إذن؟

لقد جَعَلْتِنا لا نبحث عن قمح، فأين القمحُ؟.

العصفورة «ليما»: لقد خذلني الصقر حارس الوادي واتضح لي أن صداقته كاذبة، كان يخدعني ويقول لي أنتِ أعزُّ الأصدقاء وحين طلبت منه القمح تنكَّر لي.

بل وقال الصقر الشرِّير لي: لا.. لن أمنحك أية حبَّة من حبوب القمح الجميل، حتى لو زاد القمح في المخزن سأتركه يفسد، ولن أعطيَه لعصفورةٍ ضعيفةٍ كَسُولةٍ لم تتعب فيه.

غضبت العصافير كثيرًا، وقالت للعصفورة: كان الأجدَرُ ألا تَعدِي بشيء أنتِ لستِ قادرة عليه، وكان يجب أن تتحملي مسئوليتك عن أصدقائكِ وعن وعودكِ.

كان يجب عليكِ أن تبحثي عن بديل، لكنك استسهلتِ توريط غيرك وجعلتِنا لا نعمل ونواجه الجوع.

ذات مساء شتوي آخر، كان البرد قارسًا شديدًا، حينها قالت العصفورة عن إمكاناتها في توفير التدفئة للعصافير.

قالت للعصافير: يا أصدقائي وإخوتي العصافير، انتظروني لساعتين، تحمَّلوا البرد ساعتين فقط، فالثعبان صديقي المُقرَّب، ولا ينسى أنني أنقذته ذاتَ يومٍ من الموت والهلاك.

ذاتَ يومٍ قمت بفَكِّ رباط الحبل الذي عقده صائدٌ ماهرٌ فوق علبة وضع بداخلها الثعبان.

ذهبت العصفورة «ليما» إلى الثعبان تطلب منه بعض أخشاب التدفئة، فرجعت بعد حينٍ حزينةً وقالت: لقد اعتذر لي الثعبان.

لقد قال الثعبان لي: إنه أكثرُ حاجةً للقَشِّ، ولو منحني أيًا من القش سوف يتأثر بشدة من البرد وقد يموت ويموت أحد أطفاله من البرد الشديد، وما يحتاجه المرء هو أوْلَى من إعارته أو بيعه أو إهدائه إلى الغير، هكذا قال لي.

قالت العصافير: وماذا سنفعل يا عصفورة؟

تابعت العصافير: إنك تُورِّطيننا ثانيةً، كان يجدُر بك ألَّا تقولي شيئًا أنت غير متأكدة منه، لقد جَعلْتِنا نعيش آمالًا لا وجود لها وهذا مؤلم للغاية. يجدُر بك أن تتحملي مسئوليتك وتبحثي لنا عن حلٍّ سريع، وإلا سنموت من البرد الذي يشتدُّ في كل لحظة.

قالت العصفورة: حسنًا، لقد وضعت خُطَّة مُحْكمة وسريعة.

قال العصافير: قولي لنا.

قالت العصفورة: سنقسم أنفسنا خمس مجموعات، فردان منا يصنعان الآلات الحادة، وفريق ثانٍ لتكسير الشجر، وفريق ثالث

لأخـذ القـش الناتـج عن تكسـير الشـجر، والفريـق الرابـع لصناعـة التدفئـة، والخامس يذهـب الآن لجلـب القمـح والطعـام للجميـع حتى يسـتمر الكفـاح والعمل..

قالـت إحـدى العصافـير: وأنـت يـا عصفـورة «ليـما»، مـع أيٍّ مـن تلـك الفـرَق سـتكونين؟

قالـت العصفـورة «ليـما»: إن صاحـب الأحـلام والأفـكار يجـدُر بـه أن يتابـع ويراقـب ويقيِّـم الأعـمال.

قالـت إحـدى العصافـير: هـذا رائـع، ولكـن عاونينـا بـأي شيء آخـر تسـتطيعين عملـه.

قالـت العصفـورة: بصراحـة إننـي ضعيفـة ولا أقـوَى عـلى البنـاء أو التكسـير أو حمـل الأشـياء، ولكننـي أملـك العقـل والتفكـير.

وعـلى أيَّـة حـال، سـوف أعاونكـم بـشيء آخـر خطـير، سـيكون لـه أكـبر تأثـير عـلى إنجـاح أعمالنـا العظيمـة وإنجازهـا سريعًـا.

العصافير: ما هو؟

أبلغينا يا عصفورة.

العصفـورة: سـوف أقـوم بالسـهر وحمايتكـم مـن الأعـداء، كـما سـأبحث عـن كل مخطـئ وكَسُـول لأحفِّـزه وأجعلـه يعمـل بجـد؛ حتـى يكـون عمـل الجميـع قويًـا ومتينًـا، لـن أدَعَ عصفـورةً تتهـرب مـن مسـئوليتها وتلـك مسـئولية خطـيرة.

وافقتها جميع العصافير، وهتفت باسمها.

منـذ حينهـا والعصفـورة «ليـما» لا تَعِـدُ بـشيء لا تملكـه، ولا تتحـدث عـن صديقٍ جرَّبـت قولـه دون أفعالـه. قائلـة هـي عـلى الـدوام: إنهـا الصداقـة تتطلَّـب عمـق الاختبـار والتجربة.

خلاف السحب الملونة!

أحمد عبد الرحيم - مصر

بعد المطر، فرحت الدنيا، ولم يبقَ إلا أن يأتي العمُّ قَوْس قُزَح، ويكلِّل رأسها بشرائطه الملونة، كما تزين الأم شعر طفلتها بعد خروجها من حمَّامٍ منعش، وبعد أن أحاط السماء بألوانه الشفافة المبهجة، تصادف أن مرت سَبعُ سحاباتٍ بيضاء وسط ألوانه؛ فانصبغت بها، ومن ساعتها صارت ألوانهن هي أسماءهن؛ لينادين بعضهن بـ: الحمراء، والخضراء، والبرتقاليَّة، والصفراء، والبَنَفْسجيَّة، والزرقاء، وأصغرهن النيليَّة؛ أي ذات اللون الأزرق الغامق.

لكن للأسف، دبَّ الشِّقاقُ بين السحابات السبع. لماذا؟! لأن كل واحدة افتخرت بلونها واعتبرته الأجمل. فالسحابة الحمراء قالت: «أنا لا مثيل لي، فأنا السحابة الحمراء الوحيدة في العالم!»، فتصدَّت لها السحابة الخضراء ضاحكةً في هُزءٍ: «هاها.. لا مثيل لكِ! ألا ترين كيف تتحول كل السحب ساعة الغروب إلى اللون الأحمر؟! مَن يستحق هذا اللقب هو أنا، فلا أحد أخضر في الكون غيري!».

فعَلَا صوت السحابة البرتقالية مُحتدَّةً: «كيف تقولين إنه لا أخضر في الكون غيرِكِ؟ إن اللون الأخضر منتشر في كل الحقول. إنما البرتقالي، فأنا مالكتُه الوحيدة!»، فتشاجرت معها الصفراء: «ألم تَرَي فاكهةَ البرتقال؟! إنها برتقالية اللون. فلا تُردِّدي كلامًا أحمق، وتظنين أن اللون البرتقالي لكِ وحدك، لاسيَّما أني هنا، واللون الأصفر هو الذي لا يتوافر لكائنٍ في الدنيا كلها إلا أنا!».

وهنا زَعقَتِ السحابةُ البنفسجية في غيظٍ: «أنا صابرةٌ منذ بداية هذا النزاع، ولا أريد أن أرفع صوتي، لكن كلام السحابة الصفراء لا يُطاق، فاللون الأصفر يملأ جميع صحراوات الأرض؛ إنه لون حبَّات الرمال التي يتجاوز عددها مليارات

المليارات! إنما أتحدَّاكُنَّ إذا استطاعت واحدة منكن أن تذكر لي شيئًا واحدًا في هذا الكون مُلوَّنًا بالبنفسجي.. أي لوني أنا!». وهنا ردت السحابة الزرقاء في هدوء: «عفوًا أيَّتُها البنفسجية، فإن هناك أزهارًا تحمل لونك اسمُها «زهر البنفسج»؛ لذلك أتمنى أن تراجعن أنفسكن، وتعترفن أني أنا - وبلا غرور - صاحبة اللون الوحيد الذي لم يتكرر حتى الآن!»، وما إن أنهت السحابة الزرقاء كلامها، حتى ضحكت السحابات الأخريات في وقتٍ واحد، وعند استنكار الزرقاء لذلك، فسَّرت لها السحابة النيلية الصغيرة مبتسمة: «يا عزيزتي الزرقاء، إذا ما نظرت حولكِ ستعرفين أن هذه السماء الشاسعة التي نعيش فيها ذات لون أزرق، فكيف تكونين الزرقاء الوحيدة؟!».

ساد الصمتُ للحظات، حيث تخيلت كل السحابات الأخريات أن النيليَّة ستخبرهن أنها الأفضل والأروع، لكنها أخلفت ظنَّهم، معلنةً بصوتها المَرِح: «الحق أنكُنَّ جميعًا على خطأ، فالله - سبحانه وتعالى - خلق كل الألوان، بدرجاتها المختلفة بين الفاتح والغامق، ووزَّعها على كائناته المتعددة. لذلك لا يوجد لونٌ مملوكٌ لمخلوقٍ واحد فقط. تأملوا في عظيم خلقه، وبديع صنعه؛ لتروا ذلك بوضوح..»، وبينما كانت كل سحابة تراجع نفسها، تدخَّل العمُّ قَوْس قُزَح للمرة الأولى منذ بداية الخلاف قائلًا: «أيَّتُها السحابات المتنازعات، إن كلام السحابة النيلية صحيح تمام الصحة..» وما لبث أن ألقى بالمفاجأة الكبرى مُذكِّرًا إيَّاهن: «.. ثم كيف تنسَيْنَ أن جميع ألوانكن مأخوذة - أصلًا - منِّي أنا؟!»، فتفاجأت السحابات، وأُصِبْن بخجلٍ شديد، مُكتشفاتٍ أن كلًا منهن وقعت في حفرة التفاخُر، فلم تَرَ تلك الحقيقة!

أخذت كُلُّ سحابةٍ تخفي وجهها عن الأخرى، لكن - رغم ذلك - تسارعت نظراتهن السريعة لبعضهن ليدركن أن الإحراج قد نال منهن، فتسرب الضحك إليهن، وسرعانَ ما انهمكن في قهقهةٍ طويلة، ساخراتٍ من أنفسهن.

ساكن اللوحات

هاني قدري - مصر

اسمي جميل.. ملحوظة: جميل هذا ليس وَصْفًا لاسمي بل هو اسمي الحقيقي.. فكثيرًا ما يحدث سوء تفاهم بسبب اسمي، فحين يسألني أحدٌ عن اسمي، أُجيب: اسمي جميل، فيبتسم السائل ويقول: مؤكد اسمك سيكون جميلًا مثلك، ثم يكرر على مسامعي السؤال نفسه ثانيةً ما اسمك؟ لحظتَها أبتسم، وأقول له كما قلت لكم: جميل هذا ليس وصفًا لاسمي بل هو اسمي الحقيقي.

آسف فقد أطلتُ عليكم كثيرًا في تعريفكم باسمي، لكني أعدُكم ألا أُطيل عليكم وأنا أحكي حكايتي، فأنا أحب الرسم جدًا؛ وخاصةً رسم المناظر الطبيعية الخلابة، فكثيرًا ما أرسم حدائق جميلة مليئة بأزهار بديعة الألوان، وأشجار وارفة الظلال.

نسيتُ أن أخبركم أن الرسمَ ليس هو هوايتي الوحيدة، فأنا لديَّ هواية أخرى قد ترونها غريبة بعض الشيء، إنها هواية التخيُّل! نعم التخيل لا تتعجَّبوا.. فبعدما أنتهي من رسم لوحاتي أتخيَّل نفسي أسكنها.. أستنشق رائحة أزهارها العطرة.. أتجوَّل في الحديقة بين أشجارها الجميلة.. ألعب، وأجري وأجري حتى أتعب فأجلس؛ لأستريحَ تحت ظل إحدى أشجارها الوارفة.

أبي لا يروقُه جلوسي وحيدًا معظم الوقت، دومًا ينصحني ألا أنشغلَ كثيرًا بالخيال، وأعيش معهم على أرض الواقع، وفي كُلِّ مرةٍ ينصحني أبي بتلك النصيحة أقول له: إن الواقع ليس جميلًا مثل الخيال، والدليل تلك الأرض الفضاء الكبيرة التي تتوسَّط شارعنا، ويجتمع فيها كل أصناف التلوُّث، وصارت مأوى للذباب، والحشرات التي تأتيها من كل صَوْبٍ وحَدَب.

تبسَّم أبي، وقال: ما رأيُك يا جميل نُغيِّر هذا الواقع القبيح، ونجعله جميلًا كلوحاتك الخيالية، فسألتُه كيف؟! فأجاب: نقوم بتنظيف تلك الأرض الفضاء ثم نزرع بداخلها أشجارًا وأزهارًا كالتي ترسُمها في لوحاتك.

أعجبتني الفكرةُ كثيرًا رغم أني كنت أرى أن من الصعب تنفيذها؛ لأن تلك الأرض الفضاء كبيرة جدًا ومليئة بالقاذورات ومن الصعب على اثنين فقط تنظيفها، أخبرت زميلي عمر بالفكرة؛ ليساعدني أنا وأبي، فأُعجب بالفكرة كثيرًا وقرر مساعدتنا، واتفقنا أن نبدأ العمل من الغد.

في صباح اليوم التالي ذهبتُ مع أبي إلى الأرض الفضاء، وتفاجأتُ بالعشرات من الأطفال في مثل سِنِّي جاءوا ليشاركونا التنظيف، سألتهم كيف عرفتم؟ وكانت المفاجأة!

أشار عمر إلى صديقه حسام وقال: لقد أخبرت حسام بالفكرة فأعجبته، وقرر مشاركتنا، وأشار حسام إلى سيف، وقال: وأنا عرضت الفكرة على سيف

فأعجبتـه، وقـرر مشـاركتنا، وقـال سـيف وأنـا عرضـت الفكرة عـلى مـروان فأعجبته، وقـرر مشـاركتنا، وهكـذا ظـلَّ كُلُّ واحـدٍ منهـم يشـير إلى صديقـه الـذي أخـبره.

بدأنـا العمـل، وأثنـاء تنظيـف الأرض تفاجأنـا بالكثـير والكثير من سـكان الشـارع يشـاركوننا العمـل.. يبـدو أن الجميـع كان في انتظـار أن يبـدأ أحـدٌ بتنظيـف تلـك الأرض ليشاركوه.

نظفنـا الأرض الفضـاء، وجعلناهـا حديقـة، وزرعنـا فيهـا الأشـجار، والأزهـار.. أتعرفـون، رائحـة الأزهـار التـي زرعناهـا في الحديقـة أجمـل بكثـير مـن تلـك التـي كنـت أتخيَّـل أني أستنشـقها حـين أسـكن لوحـاتي؛ وكذلـك ظِـلُّ شـجرتي التـي زرعتُها أكـبر بكثـير مـن ظـل الشـجرة التـي رسـمتها في لوحتـي، بـل أكـبر مـن اللوحة نفسـها.

ذاتَ يـومٍ كنـت ألعـبُ مـع أصدقـائي في الحديقـة، كنـا نجـري نسـابق الفراشـات الجميلـة، ومـن بعيـدٍ شـاهدتُ رجـلًا يمسـك فُرْشـاتِه وألوانَـه، ويبـدو أنـه أُعجـب بحديقتنـا وكان يرسـمها، ذهبـت إليـه اسـتأذنته في رؤيـة اللوحة، وسـعدت جـدًا حين شـاهدت نفـسي داخـل لوحتـه وأنـا ألعـب مـع أصدقـائي.

نجمةٌ فضيةٌ

عبده الزرَّاع - مصر

يا نَجْمَةً..
فِضيَّةً..
مُزْدَانةً بضوئِها
وبريقُها الحلوُ الجميلْ
يحطُّ في حقولنا
ودَرْبِنا..
وأسْطُحِ البيوت
يا نجمةً..
فضيَّةً..
في كَبدِ السماءْ
تُهدي لنا الضِّياءْ
يراكِ من بعيدْ
القمرُ الوَليدْ
بزيَّكِ الجديدْ

تُبدِّدينَ الليلَ والظَّلام
لتَهْنأَ الدُّرُوبْ
والطَّائرُ الطَّرُوبْ
يشدُو إلى السَّلام
وتَفْرح البيوت
يُرفْرِف الحمَام
بالحُبِّ والوِئَام

كلنا أصدقاء

منى عامر - مصر

السوق الشاسع حيث الأصوات العالية وأنواع الخضراوات والفاكهة المختلفة. كل صباح تستيقظ جميعها على أصوات البائعين وأيدي الناس الذين يشترون، تظل الخضراوات الصغيرة تلعب وتلهو مع بعضها البعض لحين شرائها.. وكان اليوم الأول لثمرة الباذنجان البيضاء في السوق حيث جاءت من المزرعة منذ ساعات، وكانت تراقب الآخرين في صمت. وعندما اقتربت منها ثمرة باذنجان سمراء لتلعب معها رفضت بشدة؛ بحجة إنها ثمرة باذنجان بيضاء ولا تريد اللعب إلا مع من يكون بنفس لونها؛ فاستاءت بقية الخضراوات عند سماعها ذلك وابتعد عنها الجميع، فقالت لهم في تفاخر: لن أبقى طويلًا سيقوم الناس بشرائي سريعًا وسأترككم جميعًا.

وعند إقبال الناس على العربة تسارعت الأيدي على مختلف الأنواع؛

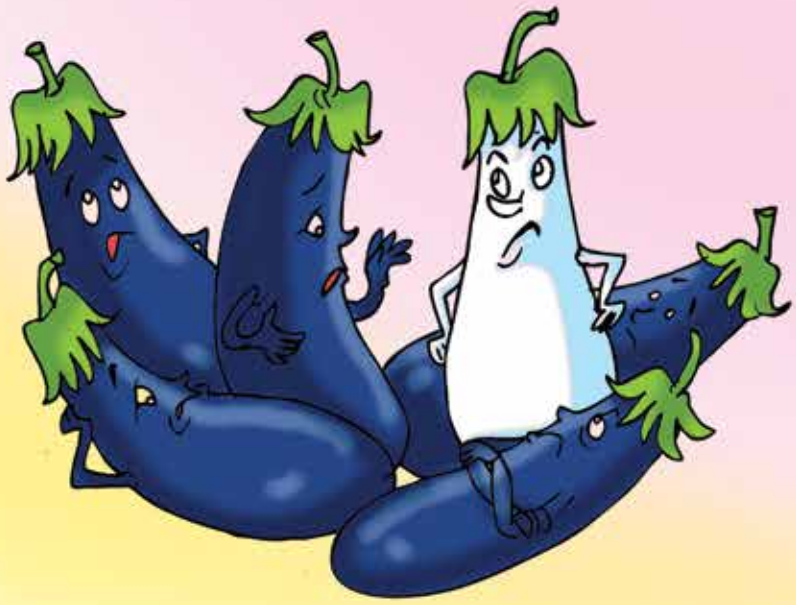

الطماطم والبصل والبازلاء وغيرها، ومع غروب الشمس لم يبقَ سوى بعض ثمرات الطماطم الصغيرة وثمرة الباذنجان البيضاء، بعد أن أصابها الذبول وتغير لونها وشعرت بالتعب.

فتساءَلت ثمرة الباذنجان البيضاء في حزن: لماذا لا يشتريني الناس كثيرًا مثل ثمرة الباذنجان السمراء؟! فأنا الأفضل. أجابتها ثمرة الطماطم في سخرية: هنا لا فرق بين الأبيض وبقية الألوان في الطعام، الناس تحكمهم رغبات المَعِدَة أولًا والمعدة لا تنظر للألوان وإنما تنظر إلى مَا هو مذاقه أفضل، وثمرة الباذنجان السمراء استخداماتها في المطبخ عديدة ومذاقها أَلَذّ.

تعجَّبت الثمرة البيضاء من حديثها وأيقنت أنها كانت مخطئة، وفي صباح اليوم التالي عند وصول كمية جديدة من الخضراوات إلى العربة بدأ الجميع في التعارف واللعب، وذهبت ثمرة الباذنجان البيضاء إلى أخرى سمراء ومدَّت يدَها نحوها.

وقالت: مرحبًا هل تقبلين اللعب معي؟ سألتها ثمرة الباذنجان السمراء: ولكننا مختلفتان في اللون، ضحكت الثمرة البيضاء وأجابتها: نحن من نفس النوع ونجلس فوق نفس العربة، وفي النهاية سيكون مصيرنا معدة واحدة لشخصٍ ما؛ إذًا لا فرقَ بيننا.

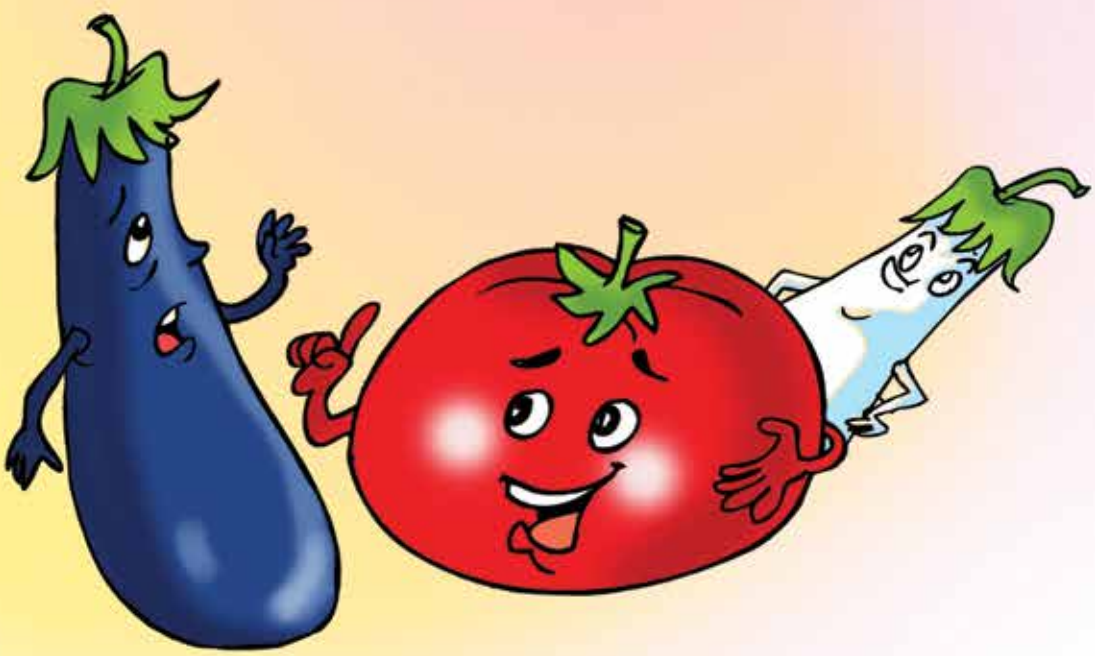

قارب جدي

محمد عبد الظاهر المطارقي - مصر

جَدِّي صياد قديم، وهو ماهر في نشر الشباك، ويعرف كل شيء عن الصيد. في عينيه صفاء النهر، ووداعة الطيور الجميلة.

ورغم أن عمل أبي يُحتِّم علينا العيش بعيدًا عن قرية جدي، فإنني تعودت أن أذهب إليه كل عام لأقضي عنده الإجازة الصيفية، فأستمتع بجمال الطبيعة، وأُمعِن النظر إلى مخلوقات الله في الكون، وفي الوقت نفسه أستمع إلى حكايات جدي الرائعة.

وجدي رغم أنه طاعن في السن، فإن ماء الشباب يجري في جميع أوصاله. وعندما أذهب إليه، أجده كعادتي به دائمًا يقوم فيصلي الصبح، ثم يتجه صوب النهر ومعه الطعام الذي تعدُّه له جدتي. وفي القارب ينشر شِبَاكَه، ثم يتركها حقبةً من الزمن نكون قد تجولنا وأكلنا من الطعام الذي أعدته جَدَّتي.

قال جدي وهو ينظر إلى بعيد:

- من الماء كان الإنسان قديمًا يصطاد السمك.. كان يصطاد من المياه الضحلة بيديه المجردتين.. أما من المياه العميقة- مثل هذه - فكان يستعمل أدواتٍ بسيطة كالحَرْبَة أو الشّصّ، أو الشَّبَك. إن جدي يعلم مدى شغفي للمعرفة؛ لهذا كان يحدثني عن أشياء كثيرة ويقول:

- يا ولدي إذا كنتَ تريد أن تصبح عالِمًا،

فاقرأ الكون جيدًا..

ونظرتُ إلى الأمواج العالية وسألت جدي:

- لماذا تركض الأمواج هكذا؟

فابتسم جدي وربَّت على كتفي قائلًا:

- عندما تشتدُّ الرياح على سطح النهر، يزداد معها تموُّج الماء، الأمواج يا بُنيَّ لا تتحرك كما تظن، لكنها تتحرك إلى أعلى، وإلى أسفل.

وقبضت بيدي حفنةً من الرمال، وأخذتُ أعبثُ بها وأنا أنظرُ إلى السُّحُب البعيدة، وإلى طيور النهر البيضاء.

قال جدي:

- لقد ظلت مياه الأمطار والأنهار تنسابُ لمئات الآلاف من السنين على الأرض والجبال، وتحمل الصخور في طريقها إلى البحر، وهناك تتكسَّر هذه الصخور على طول البحر إلى قطع وأجزاء صغيرة جدًا، ينجرف بعضها إلى البحر ليمكث فيه (مثل الملح وغيره) بينما تبقى الأجزاء الثقيلة نسبيًا على الشاطئ مُكوِّنةً الرمال.

واتجهنا بالقارب نحو الشِّبَاك، ورحت أساعد جدي في جذب الشَّبَك، كانت ثقيلة ومحملة بأنواع عديدة من الأسماك.

ابتسم جدي وهمس: الخير وفير، الحمد لله.

قلت لجدي:

- هل يستطيع هذا السمك أن يعيش خارج الماء؟

فأجاب جدي:

- لا يستطيع أن يعيش بعيدًا عن الماء لفترةٍ طويلة، الأمر يتوقف على خياشيم السمكة فكلما ظلت الخياشيم مبللة بالماء الذي كانت فيه، كانت أحسن حالًا..

وعدنا إلى منزل جدي الذي كان فخورًا بما يحمل من أسماك كثيرة، حمل بعضها إلى بعض الفقراء، وباع البعض الآخر.

المزرعة السعيدة

أحمد محمد أبورحاب محمد - مصر

كان الكلب عنتر يفتخرُ بأنه حارسُ المزرعة السعيدة الهادئة.

كان أكثر ما يسعده الليلُ فيحرك نظرَه في جميع أنحاء المزرعة وهو سعيد أنه حارس المزرعة وأنه السبب في الأمان فيها؛ لذا أطلق عليها المزرعة السعيدة.

في النهار كانت كُلُّ الطيورِ تفتخرُ بوجوده بينهم ويتطلعون بفخرٍ إليه؛ فهو مَن يحميهم.

وفي أحد الأيام بينما هو يسير في المزرعة سمع صوتًا يصرخ قريبًا من أعشاش الحمام؛ فأسرع نحو الصوت ليعرف ماذا حدث.

وهنـاك وجـدَ الحمامـةَ الطيبـةَ تـصرخُ وتبـكي وحولهـا بعـض الإوَزِّ والدجـاج، وحـين سـألها عـن سـبب هـذا الفـزع قالـت لـه وهـي لا تـزال تبـكي:

- إنهـا المـرة الرابعـة التـي يختفـي فيهـا بيـضي... لم يعُـد في تلـك المزرعـة أمـانٌ، كيـف يمكـن للحـمَام أن يعيـشَ في مزرعـةٍ فقـدَ فيهـا بيضـه؟! وكيـف لأفراخـي الصغـار أن يعيشـوا في أمـانٍ إذا علمـوا أن هنـاك لصًـا في مزرعتنـا؟!

***

رفع الكلبُ عنتر رأسَهُ مفتخرًا وقال:

- لا تقـولي ذلـك أيَّتُهـا الحمامـة، لـن أنتظـرَ أن تمتـدَّ يـدُ السـارقِ مـرةً أخـرى عـلى بيـض الحـمام.. سـأبحث عنـه في كل مـكان، ولـن أهـدأ حتـى أعيـدَ الأمـانَ إلى مزرعتنـا.

اقترب الأرنبُ من الكلبِ قائلًا:

- لـن ننجـحَ في معرفـةِ السـارقِ دون تعـاون، فالتعـاونُ هـو سِرُّ الحيـاة، وكـما علَّمْتَنـا إن الأمـانَ في مزرعتنـا هـو أهَـمُّ شيء... لذلـك دُلَّنـي عـلى الطريقـة التـي يمكننـي بهـا مسـاعدتك...

ضحك الكلبُ عنتر ثم قال:

- تسـاعدُني! أعتقـد أن هنـاك حـلًا واحـدًا، كُلٌّ منَّـا يبحـث عـن قِـشْرِ البَيْـضِ في كل مـكان، فمَـنْ سرقَ البيـضَ لا بُـدَّ أنـه قـد أكلـه...

الأرنب:

- وأنا سأبحثُ في جميعِ أنحاءِ المزرعةِ عن البيض.

الكلب:

- أعتقد أنك لن تنجح فأنت أرنب ضعيف.

الأرنب:

- لا تسخر من قدراتي فأنا عندي قدرة رهيبة في البحث فوق الأرض وتحتها.

ضحك الكلب عنتر من حديث الأرنب وانصرف.

ظل الكلب عنتر يبحث عن قشر البيض لمدة ثلاثة أيام وليلة لكن بلا جدوى، في نهار اليوم الرابع فوجئ بأن الأرنب قد جاء ومعه قشر البيض؛ انبهر الكلب عنتر بما رأى..

فقال الأرنب:

- بحثتُ عنه في كُلِّ مكانٍ وعندما عجزت عن إيجاده حفرت تحت الأشجار العالية، فوجدتُه أسفلَ شجرة الجُمَّيْز التي في جانب المزرعة.

فردَّ الكلب قائلًا:

- هـذه الشـجرة يقـف عليهـا الغـراب دائمـا إذن هـو السـارق، لكـن لا بُـدَّ أن نتأكـد مـن ذلـك.

في المسـاء اختبـأ الكلـبُ عنـتر مـع الأرنـب ومعهـم الصقـر خلـف شـجرة الجُمَّيْـز، فشـاهدوا الغـراب يتسـلَّل نحـوَ الشـجرةِ، وقـد حمـل بـين يديـه بيضـةً جديـدةً سرقهـا.

عـلى الفـور طلـب الكلـبُ عنـتر مـن الصقـرِ القبـضَ عـلى الغـراب، وطلـب مـن الديـك بالصيـاح في الجَـوِّ؛ فاسـتيقظت طيـورُ المزرعـةِ متعجبـةً وأسرعـوا يركضـون نحـوَ مصـدرِ الصـوتِ فوجـدوا الصقـرَ مُقيِّـدًا الغـراب.

في لحظاتٍ عرفَ الجميعُ أن الغرابَ هو اللِّصّ.

فأمر الكلبُ عنتر بحبسِ الغرابِ في سجن المزرعة لمدة شهر عقابًا له.

ومـن يومهـا توقـف الغـراب عـن السرقـة بعدمـا نـال جـزاءه؛ وعـاد الأمـان إلى المزرعـة السـعيدة

وعاد الكلبُ عنتر يتجوَّل داخلَ المزرعةِ ليلًا وهو سعيد.

ذكاء سنجاب

محمد سليمان سلامة الخوالدة - الأردن

يُحكى أنَّ غابةً كانت مليئةً بأشجارِ البندق والبَلُّوط، وكما هو معلوم تحب السناجب أكل البندق والبلوط، وكانت تعمل طوال فصل الصيف والخريف في جمع ثمار البلوط والبندق، وتخزينها في ساق شجرة بلوط مُعمِّرة وتأكل منه في فصل الشتاء والربيع، وكانت جميع السناجب تتعاون في عملية الجمع.

وفي إحدى المَرَّاتِ عند نهايةِ فصلِ الخريفِ كانت السناجب أنهت جمع المحصول وكانت في غاية الفرح، وفي أحد الصباحات الباردة جاء أحد السناجب يصرخ عاليًا في الغابة:

- اختفى محصول البَلُّوط والبندق.. يا إلهي!

اختفى..

اجتمعت السَّنَاجِبُ في الحال حول شجرة البَلُّوط المُعمِّرة والجميع في دهشة..

مَنْ فعل ذلك مَنْ؟

وارتفعت أصواتُ السناجب كُلٌّ يلوم الآخر وكثُرت الاتهامات..

فقال أحد السناجب:

- علينا أن نذهبَ إلى حكيمِ السناجبِ المريض ونسأله ماذا نفعل.

اعترضَ بعض السناجب على هذا الرأي؛ لأن الحكيمَ مريضٌ ولا يعرف عن أحوالِ الغابةِ منذُ زمنٍ شيئًا.

ولكن أغلبية السناجب أكَّدت الرأيَ الأول وهو أن تذهب إلى حكيم السناجب، وعندما وصلوا وسألوه عن المشكلة صمتَ فترةً من الزمن يفكِّر في حيلةٍ مفيدة، قال:

- أيُّها السناجبُ، أنا عشتُ في هذه الغابة مُدةً طويلةً من الزمن وأعرف أشياءَ أنتم لا تعرفونها..

هناك خاصِّيَّةٌ عجيبةٌ في شجرةِ البلُّوطِ المُعمِّرة تلك، وهي أنها إذا أُخذ منها المحصول ووُضع في شجرةٍ أخرى، ستهرب حبَّات المحصول في الليل وتعود إلى شجرة البلوط المعمرة.

فتفاجَأ الجميع

وقال أحد السناجب:

- وإذا وُضِع المحصولُ في حفرةٍ فهل يعود

إلى مكانه الأصلي؟

نظر إليه الحكيم وقال:

- أنتَ السارقُ، فأين تلك الحفرة؟

وهكذا اعترف ذلك السِّنْجاب بمكانِ وجود المحصول.

فكانت زَلَّة لسان قاتلة.

لماذا أكون وحيدًا

هدى المشالي - مصر

أقامت المدرسة حفلًا بمناسبة أعياد الطفولة وكان الجميعُ سعداءَ، الكل يمرح ويلعب ويتسامرون في وُدٍّ ومحبة، عدا أُمنية التي كانت تجلس بعيدًا عن الجميع تشاهد في صمتٍ فقراتِ الحفل وفرحةَ الأصدقاء. وكانت المدرسة تُقيم هذا الحفلَ كل عام من أجل إسعاد الأطفال، وكانت تحرص مديرة المدرسة على أن يتضمن الحفل فقراتٍ ترفيهيةً وشائقةً، وكان من ضمن فقرات الحفل فقرةُ الساحر التي ينتظرها الجميع في ترقُّبٍ شديد، وعندما أعلن مقدِّم الحفل عن فقرة الساحر أخذ الجميع يصفق بحرارة، وبدأ الساحر يقوم ببعض الألعاب السحرية العجيبة التي خطفت أنظار الجميع نحوه. وتفاعل الأطفال مع الساحر فقد كان يختار في كُلِّ فقرةٍ واحدًا من الأطفال لمساعدته في القيام بالفقرة، وعندما طلب من أمنية الحضور إلى المسرح لمشاركته الفقرة التالية، نظرت حولها في خجلٍ ولم تُجِب طلبه وظلت صامتة، ولاحظت مديرة المدرسة خجل أمنية الزائد وجلوسها وحيدةً،

فتوجهت إليها وقالت لها: أتعرفين يا أمنية، لقد كنتُ أكثرَ خجلًا منك وأنا صغيرة وكنت أفضِّل العزلة

والصمت، وبمرور الوقت وجدتُ الجميعَ يبتعدون عنِّي لأني لم أحاول التقرب منهم، نظرت أمنية اليها في اهتمام وقالت: وماذا حدث؟ قالت: كانت المعلمة المسئولة عن الأنشطة في المدرسة صديقة والدتي، وعندما حكت لها عن مشكلتي في التعامل مع الآخرين والابتعاد عنهم قالت لها: سأهتمُّ بالأمر وجعلتني أشارك في فريق الموسيقى في المدرسة، وبدأت أشارك الأصدقاء في التدريب وألتقي كل يوم بهم، وكانت سعادتي كبيرة لاهتمام الجميع بي عندما لاحظوا موهبتي واجتهادي، وبالتدريج تلاشى خجلي وأصبحتُ أكثرَ جرأةً في تعاملي مع الآخرين، ابتسمت أمنية ابتسامةَ رضا وارتياح، وعندما نادى الساحر على الأطفال قائلًا: مَن يشاركني الفقرة القادمة؟ أمسكت مديرةُ المدرسة يدَ أمنية وتوجهت إلى المسرح، وقالت: أمنية ستشاركك هذه الفقرة ونظرت إليها نظرة تشجيع، وقامت أمنية بمساعدة الساحر في أداء فقرته بنجاحٍ، وشكرها الساحر وصفَّق لهما الجميع وأخذت مديرة المدرسه تُصفِّق بحماس، ومنذ ذلك اليوم وأمنية أصبحت حريصة على مشاركة الأصدقاء والتجمُّع معهم، حتى صارت محبوبةً من الجميع.

مـريـم (مونودراما)

مجدي مرعي - مصر

المنظر

«ردهـة منـزل، يتصدَّرهـا بعـضُ الأثـاث المُخصـص لاسـتقبال الضيـوف كالكـراسي والمسـاند وغيرهـا. وضـع عـلى أحدهـا دميـة أطفـال (عروسـة) قديمـة ومهترئـة وألوانهـا باهتـة..

وإلى اليسـار بابـان: أحدُهُـما يـؤدي إلى داخـل المنـزل، والآخـر بـاب لدخـول الشـقة. وثمـة مقعـد خلـف البـاب المـؤدي إلى خـارج الشـقة».

الشخصية

«مريم.. طفلة صغيرة مرحة وبريئة».

مريم (تأتي من الداخل)

- أنـا مريـم .. رومـة المريومـة .. شـقية جـداً جـداً

(قالـت لنفسـها): هيـا بنـا يـا مريـم، أرينـي شـطارتك

هش (لنفسها)

أبي في حجرة المكتب يقرأ كتاباً

وأمي أيضاً تغط في نوم عميق

حلوة يا رومة .. انطلقي يا رومة

(كأنها تسمع صوت طَرْقٍ على الباب)

حاضر .. حاضر يا من تطرق الباب

(تنادي) : أبي، انظر من يطرق الباب..

انهضي يا أمي لتري من الطارق.

(لنفسها): لا أحد منهما يسمعني !!

وإذا قمت بفتح الباب سيغضبون مني ..

يا ترى ماذا أفعل الآن ؟ يبدو أن أحداً

قادم إلينا .. من الممكن أن تكون خالتي

أو عمي .. أو إحدى صديقاتي.

(تتجه نحو الباب) نعم نعم يا من تطرق الباب

(تنادي) : أبي ، أمي

من الأفضل أن أنظر من ثقب الباب وأرى من الطارق

(تصعد فوق المقعد المجاور للباب ، وتنظر من الثقب)

يا إلهي .. من الذي يقف بالخارج !!

أبي وبجواره أمي .. يعني أبي وأمي في الداخل ، وأبي وأمي في الخارج

وبجانبهما طفلة صغيرة تحمل دمية جميلة

يا إلهي هذه الطفلة هي مريم .. يعني أنا مريم موجودة في الداخل

ومريم موجودة أيضاً في الخارج.

(تنادي): أبي، أمي .. أريد أن أبقى مثل مريم التي في الخارج .. التي ترتدي فستاناً جديداً ، وتحمل في يدها دمية جديدة.

وتقف مع أبيها وأمها بعد أن خرجوا للتنزه في الخارج

أبي.. من فضلك افتح الباب

(تقول لنفسها) : يبدو أني كنت أَحْلُم .. نعم كنت أحلم

(تتثاءب) يا له من حلم غريب

سآخذ دميتي وأنام مرة أخرى حتى أستكمل الحلم

(تأخذ الدمية وتعاود النوم على المقعد).

(ستـــــار)

سامر وجَدُّه!

أحمد طوسون - مصر

صاحَ الجَدُّ مناديًا:

- سااامررر.

- أوف!!!

قالَ سامرٌ في سِرِّه، وتجاهلَ نداءَ جدِّه، الذي كررَ صياحَه مراتٍ ومرات:

- سامر.. سااامر.. سااااامر.

ودون أن يشعرَ الجدُّ تسحَّب سامرٌ على أطرافِ أصابعِه وغادرَ البيتَ؛ ليركبَ درَّاجتَه ويلعب مع أصحابِه، ويتخلص من طلباتِ الجَدِّ التي لا تنتهي.

- سامر.. أَحضِرْ كوبًا من الماء

- لا لا.. لا أريدها من الثلاجةِ، فالماءُ الباردُ يجعلني أسعل..

- سامر.. اذهبْ واشْترِ لي الدواءَ من الصيدليةِ..

- سامر.. أَحضِرِ الجريدةَ لأتصفَّحها..

- سامر.. خُذِ الجريدةَ وشغِّل التلفزيون..

- سامر.. سامر..

- آه لقد نسيتُ، اذْهبِ الآن وعندما أتذكَّر سأنادي عليك..

أوف.. لقد زهقت، إنَّه لا يفعل شيئًا لنفسِه، وليس وراءه شيءٌ سوى النداء عليَّ طوال النهارِ والليل!!).

هكذا كان يردِّدُ سامرُ في نفسِه بصوتٍ خفيض،
بعد أن ركبَ درَّاجتَه وانطلقَ مسرعًا ليلحقَ بأصدقائه،
ويشاركهم اللعب.
طاااااااااااااااخ
- آآه.. ماذا حدث؟
كان سامرٌ يحاولُ النهوضَ ويسألُ نفسَه وهو يتألمُ،
بعد أن سقطَ على الأرضِ، وأطاحَ حجرٌ صغيرٌ في منتصفِ الطريقِ بدرَّاجتِه بعيدًا!
- لكن مِنْ أين يأتي هذا الدَّمُ؟
سألَ سامرٌ وهو يشعرُ بالفزعِ من الدمِ الذي سالَ على وجهِه، وقد التفَّ حولَه بعضُ المارَّةِ لمساعدته، ثم أجابَ مفزوعًا:
- لقد تحطَّمت أسناني!
في لحظاتٍ حضرَت سيارةُ الإسعافِ، وحملت سامرًا إلى المستشفى بعد أن قامَ المُسعِفُ بعملِ الإسعافاتِ الأوَّليةِ.
- إنه ولدٌ صالحٌ.. أنقذه يا الله.
كان الجَدُّ يبتهلُ بالدعاءِ بجوارِ والدِ سامرٍ ووالدتِه الذين وقفوا جميعًا ينتظرون خروجَه من حجرةِ الطبيبِ والاطمئنان عليه، بينما الطبيب في حجرةِ الجراحةِ يقوم بإيقافِ نَزْفِ اللِّثَةِ بعد أن تهشَّمت أسنان سامرٍ الأمامية.
في اليوم التالي كان سامر يرقدُ في السريرِ، بينما الجدُّ أصرَّ على مرافقةِ حفيدِه في حجرتِه ومراقبته من خلف نظَّارتِه الطبيةِ وهو يدَّعي تصفُّحَ جريدةٍ أمسكَها في يده.
كان سامرٌ يريدُ أنْ يخرجَ ليلعبَ مع أصحابِه، لكنَّ الطبيبَ نصحَهُ أنْ يلزمَ الراحةَ لأيامٍ حتى يتشافَى من الألمِ.
- كيدووووو. نادى سامرٌ وكان يقصدُ بالطبعِ أن يقولَ: (جدو).
تجاهلَ الجدُّ نداءَ سامرٍ، مُدَّعيًا عدم سماعِه، فأعادَ سامرٌ النداءَ مغتاظًا بصوتٍ أعلى:
- كيدووووو أثيد أن أثعب. وكان يقصدُ بالطبعِ: (جدو.. أريدُ أن ألعبَ). وحين رأى الرفضَ في عينَيْ جدِّه، أسرعَ قائلًا:
- ثغَّل الثلفون .. أثيد أن آجول .. أثا عتثان

وكان يقصدُ أن يقولَ: (شغَّل التلفزيون، أريدُ أن آكل، أنا عطشان).. لكن الضمادةَ التي وضعها الطبيبُ مكانَ أسنانِه التي تهشَّمت جعلَتِ الكلامَ يخرجُ بتلك الطريقةِ العجيبةِ التي لا يفهمها أحدٌ!

وضعَ الجدُّ الجريدةَ التي في يده جانبًا، وضحكَ قائلًا: لقد صرت - أنت أيضًا - مثل جدِّك كثير الطلبات!

ثم عادَ وقالَ بسخريةٍ لإغاظةِ سامرٍ: لكنك أصبحتَ أَهْتَمَ بسببِ حجرٍ صغيرٍ لم يتطوعْ أحدُهم بإزاحتِه عن الطريقِ!

لكن سامرًا لم يَغْتَظْ كعادتِه من كلامِ جدِّه، بل كان مشغولًا أكثرَ بمعرفةِ ماذا يقصدُ جدُّه بكلمةِ (أهتم) [1] التي لم يسمعها من قبلٍ، كما استدعى في رأسِه حديثَ الرسولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (إماطة[2] الأذى عن الطريق صَدَقة [3] (الذي دَرَسَهُ في حصَّةِ التربيةِ الدينيَّة بالمدرسة.

في تلك الأيامِ التي قضاها سامرٌ طريحَ الفراشِ اكتشفَ أنه يحبُ جدَّه كثيرًا، بالرغم من طلباته التي لا تنتهي!

واكتشفَ أنه يشبه جَدَّه ويقلدُه في كثيرٍ من الأشياءِ، فهو أيضًا كثير النداءِ على جدِّه بسببٍ أو من دون سببٍ، كما أنَّ جدَّه أيضًا يدَّعي عدمَ سماعِ ندائه عليه أحيانًا ليكررَ النداءَ عليه أكثر من مرة، ويتأفَّف أيضًا من طلباتِه التي لا تنتهي، وباتت طريقتهما مثل لعبةٍ جميلةٍ يؤديانها بمهارةٍ ولا يملَّان من تكرارِها.

كما اعتاد جدُّه أن يقولَ في كلامِهِ كلمةً جديدةً على أُذنِ سامرٍ؛ ليضيفَ إلى قاموسِه اللُّغَويّ.

سامرٌ من ناحيتِه لا يترك الفرصةَ ليسألَ عن معنى الكلمةِ الغريبةِ، كما فعلَ حين سمعَ كلمةَ (أَهْتَم) تترددُ على لسانِ جدِّه.

١- أَهْتَم: كُسرت أسنانه وصار يجد صعوبةً في نطق الكلمات بطريقة صحيحة.

٢- أماطه: نحَّاه، أبعده.. إماطة الأذى: إزَالَتُهُ.

٣- حديث شريف، رواه مسلم ١٦٦٨ وأبو داود ١٢٨٥.

وحين عرفَ معناها، شعرَ بالخوفِ أن يصيرَ الأهتمُ لقبًا له يتردد على لسانِ أصحابِه، ومدعاةً للسخريةِ منه، لكنَّ جَدَّه احتضنه وطمأنَّه أنَّ الأسنانَ التي تحطمت أسنان لَبَنِيَّة وسَرْعَانَ ما تنبت أسنانٌ جديدةٌ مكانَها، وسرعان ما سيعود إلى نطقِ الكلماتِ بشكلٍ صحيح.

عندما تَعافَى سامرٌ، وسمحَ له الطبيبُ بالخروجِ، صحِبَ جدَّه إلى الجمعيةِ الخيريةِ التي يديرها، وندمَ كثيرًا على المراتِ التي حاولَ جدُّه أن يصحبَه فيها، وكان يصطنعُ الحُججَ ليهربَ منه، بعد أن رأى الأطفالَ الفقراءَ يذهبون إلى الجمعيةِ التي تُقدم لهم الألعابَ والهدايا مجَّانًا فتُدخِّل السعادةَ إلى قلوبِهم البَضَّة [٤].

لاحظَ سامرٌ أنَّ جدَّه أخرجَ بعضَ الأَظْرُفِ المغلقةِ وأعطاها للعمالِ بالجمعيةِ، وأعطاهم كشفًا به أسماء وعناوين بعض الأُسَرِ الفقيرة لتوصيلها إليهم.

سألَ سامرٌ جدَّه عمَّا في الأَظْرُفِ المغلقة، ابتسمَ الجدُّ وقالَ:

بعض الجنيهات التي تُدخل السعادةَ على نفوسِ الفقراءِ وتُفرِّج من كَرْبِهم[٥]، ففي الحديث الشريف، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا» [٦].

من حينها أصبح سامرٌ مرافقًا لجَدِّه في الذهابِ إلى الجمعيةِ، وتقديم المساعدةِ للفقراءِ والمحتاجين. وعندما بدأَ العامُ الدراسيُّ شكَّلَ فريقًا مع أصحابِه القادرين لجمع الأموالِ من مصروفِهم؛ لمساعدة أصحابِهم الفقراء، الذين شاركوهم في الأعمالِ الأخرى التي كانوا يقومون بها، مثل تجميل سور المدرسة، ومساعدة العمال في تنظيف مدرستهم، وزيارة المرضى في المستشفيات وتقديم الهدايا والمساعدات لهم.

أما سامر فقد كان يُولِي عنايةً خاصةً بإزاحةِ الأذى عن الطريق، فإذا وجد حجرًا يقطع طريق المارَّة حمله بعيدًا، وإذا وجد بالوعة دون غطاء ذهب إلى مسئولي البلدية وطالبهم بوضع غطاء لها حتى لا تعرض حياة المارَّة للخطر.

وعندما مرت الأيام والسُّنُون.. أصبحت في البلدةِ مؤسسةٌ كبيرةٌ تعالجُ المرضى وتكفلُ اليتيمَ وتقدمُ المساعدةَ للفقراءِ والمحتاجين.

هل تعرفونها؟ إنَّها مؤسسةُ سامر للأعمالِ الخيريَّة.

٤- الرِّخْوة.

٥- الكرب يعني: الشدة والضيق والضَّنْك.

٦- رواه الطبرانيّ.

أفكار خارج الصندوق

السيد شليل - مصر

أفكار فتاة تحب أن تعرف وتسأل عن أي شيء وكل شيء، دخلت غرفة عمِّها فارس في غفلة من الأهل.

أخيرًا سوف أعرف ما في الغرفة من سر، يخفيه عني الجميع، لا شيءَ سوى صُنْدوق صغير قديم!

سأبحث عن المفتاح المناسب له؛ لأعرف ما فيه ربما وجدت ألعابًا ممتعة، أو كنزًا ثمينًا، أو دخلت في مغامرة مُسلِّيَة.

على الحائط صورة لعمِّها فارس، وهو يحمل بندقية للصيد، لكنها مائلة بعض الشيء.

أحضرت كرسيًّا وحاولت الوقوف عليه، وعدَّلت من وضع الصورة؛ فسقط من خلفها مفتاحٌ شكلُه غريب، وكبير جدًا منقوش عليه جملة (السِّرُّ في التُّراب) لم تهتم وتساءلت:

هل من المعقول أن يفتح هذا المفتاح الضخم هذا الصندوق الصغير؟

لنجرب.. بعد عدة محاولات لم تفلح، وبحركة لا إرادية نفضت يديها، من الأتربة التي علقت بهما؛ فتحرك المفتاح ودخل في مكانه وفتح الصندوق!

خافت وابتعدت عنه وتابعت ما خرج من، زئير ونهيم وسليل، أصوات تسللت مع الأسد والفيل والغزالة، التي قفزت وابتعدت عن الأسد، ثم تبعهما الفيل وهو يحرك خُرْطومَه الطويل، ويحاول الوقوف على قدميه الخلفيتين.

قالت أفكار: كيف لأسدٍ أن يظلَّ ساكنًا مع غزالة وفيل داخل صُنْدوقٍ من الخشب؟

ارتفع زئير الأسد وهو يشرح كيف دخل إلى الصندوق رغمًا عنه!

- اصطادني عمُّكِ فارس عندما لمحني أركض وراء تلك الغزالة لذيذة الطعم، ألقى بشباكه فوقي وسقطتُ في حفرة عميقة، وبعد أن فقدتُ وعيي وضعني في ذلك الصندوق الضيق؛ حتى تظل الغابة آمنةً من دوني، ويتمكَّن من الصيد بحُريَّة.

وأنت أيتها الغزالة، بعد نجاتك من الأسد في الغابة من وضعك هنا أيضًا؟

- وضعني عمُّكِ على أمل أن يستمتع بطعمي، بعد أن عجز عن اصطيادِ شيءٍ آخر في ذلك اليوم.

من غير المعقول أن يدخل فيل ضخم مثلُك هنا: كيف تحقَّق ذلك؟

- في رحلات الصيد كان عمُّكِ فارس، يعتمد عليَّ يركب فوق ظهري ليجوب الغابة طولًا وعرضًا باحثًا عن صيدٍ ثمين.

وذات يوم أصابني داءٌ جعلني صغيرَ الحجم، فقرر وضعي في الصندوق حتى يجد حلًا، أو أن أعود إلى هيئتي مع مرور الوقت.

استعد الأسد للهجوم على الغزالة، التي توارت خلف أفكار خافت من أن يفترسها هي أيضًا وابتعد الفيل عن الصراع ونام.

صوت أقدام تقترب من باب الغرفة أحد أفراد الأسرة يقترب.

تذكَّرت أفكار الجملة المنقوشة على الصندوق، نفضت يديها مرةً أخرى فعادت كل الحيوانات داخل الصندوق من جديدٍ وانغلق.

ورجع المفتاح حيث مكانُه خلف الصورة التي ظلت مائلةً وانطفأ النور.

وخرجت أفكار قبل أن يراها أحدٌ بعد أن عرفت السِّرّ.

لُغَتِي خَيْرُ اللُّغَاتِ

بهجت صميدة - مصر

لُغَتِي خَيْرُ اللُّغَاتِ أَفْتَدِيهَا بِحَيَاتِي
نُورُهَا يَمْلَأُ قَلْبِي وَيُضِيءُ الظُّلُمَاتِ

***

كُلُّ صَوْتٍ يَتَغَنَّى وَبِحَرْفٍ يَتَثَنَّى
مُسْتَقِلٌّ عَنْ سِوَاهُ مِثْلَمَا كَانَ تَمَنَّى

***

كَلِمَاتٌ كَالرِّمَالِ وَأُصُولٌ كَالْجِبَالِ
وَتَرَاكِيبُ تُلَبِّي كُلَّ حَاجَاتِ الْجَمَالِ

***

تَحْتَوِينَا فِي أَمَانٍ طُولَ أَيَّامِ الزَّمَانِ
وَيَصُونُ النَّحْوُ فِيهَا عَهْدَ تَوْضِيحِ الْمَعَانِي

***

كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِيهَا قُلْتُ قَلْبِي يَفْتَدِيهَا
لُغَتِي لَوْ بِعْتُ كُلَّ الْخَلْقِ حَتْمًا أَشْتَرِيهَا

***

لُغَتِي خَيْرُ اللُّغَاتِ أَفْتَدِيهَا بِحَيَاتِي
نُورُهَا يَمْلَأُ قَلْبِي وَيُضِيءُ الظُّلُمَاتِ

فستان السعادة

حسنات الحكيم - مصر

في العام الماضي كنت في قمة سعادتي وأنا في أجمل صورة فأنا فستانٌ أبيضُ جميل بي وردة حمراء، ما أجملني في ڤاترينة المحل أجذب نظر المارَّة!، ألمح في أعينهم الإعجاب وخصوصًا البنات الصغيرات، اللاتي يقفن أمامي ويطلبن شرائي، وكنت أتشوَّق لمعرفة الطفلة التي ستمتلكني، اليوم جاءت طفلة وطلبت شراء جاري الفستان الأزرق؛ رأيته يبتسم سعيدًا لأنه سوف يذهب معها.

شعرتُ بالحزن أنا أجمل فستان هنا فأنا لوني أبيض جميل، وفجأةً جاءت طفلةٌ جميلةٌ مع أمها نظرت إليَّ بفرحٍ شديدٍ وطلبت شرائي، ورأيت الفرحة والسعادة في عينيها ففرحت لأنني السبب في سعادتها وفرحتها، وطوال الطريق إلى البيت والبنت تحملني وتُقبِّلني وتنظر إليَّ في إعجابٍ شديد، وأنا أيضًا أنظر إليها في حُبٍّ شديدٍ لأنها أحبتني ومن المؤكد إنها سوف تهتمُّ بي،

وبعد أن وصلنا إلى البيت، وضعتني في خزانة ملابسها، وأصبحت أنا فستانها المفضل، ترتديني في كل المناسبات الجميلة، وتتباهى بي وسط أصدقائها، حريصةً على نظافتي دائمًا، حتى أظهر في أجمل صورة. وفي أحد الأيام جاء والد

بسمة من السفر ومعه هدية جديدة، كانت فستانًا جديدًا لونه أصفر؛ فرحت بسمة وأصبح الفستان الجديد يأخذ كل اهتمامها، وأصبحتُ أنا حبيسَ هذه الخزانة، أتساءَل، هل سأظلُّ حبيس هذه الخزانة المظلمة؟.. هل أصبحتُ عديم الفائدة ولا يحتاجني أحد؟.. أما زلت قادرًا على منح السعادة والفرحة؟.. أود أن أخرج إلى النور وأمشي في الشوارع والطرقات وأجلس في الحدائق.

مرَّ عام فقدت الأمل خلاله في أن أري النور مرةً أخرى، وشعرت بأنني بلا فائدة، وفي يوم سمعت صوت الأم تقول: «يا بسمة، أعيدي ترتيب خزانتك وأخرجي الملابس التي لا تحتاجينها»؛ فشعرتُ بالخوف والحزن وقلت ما مصيري؟ هل سوف يُلقى بي في القُمامَة؟.. إلى أين سوف يأخذونني؟.. أخذتني بسمة ووضعتني في كيس وقالت، أمي هذا الفستان قديم وأنا لا أريده، شعرتُ بقسوة هذه الكلمات من بسمة، وتذكَّرت عندما كنتُ فستانها المُفضَّل الذي يمنحها السعادة والفرحة، وفجأةً دق جرس الباب، جاءت طفلة صغيرة ملابسها قديمة جدًا لكنها نظيفة أعطتها الأم الكيس، وحملته الطفلة وذهبت إلى بيتها، كان بيتًا بسيطًا فقيرًا. أخرجتني الطفلة من الكيس ونظرت إليَّ في سعادة وفرحة وقالت: ما هذا؟. فستان أبيض جميل به وردة حمراء، ما أجملَك يا فستاني الجديد!، فرحتُ جدًا بكلمات الطفلة الصغيرة؛ شعرت إني ما زلت قادرًا على منح السعادة، وإني ما زلتُ جديدًا، وعلى الفور قامت ندى بارتدائي وخرجت بي إلى الشارع، يااااه؛ منذ وقت طويل لم أرَ النور، شعرتُ بدفء الشمس يزيد من جمال نسيجي، وعاد إليَّ الشعور بأنه ما زال هناك مَن يحتاجُني.

الطائرة الورقية

أسماء عمارة - مصر

ساد الهدوء البيت على غير العادة في ذلك الوقت من الصباح، وخرجت الأم تحمل المشروب الساخن وقالت: أين أنت يا أسماء؟ أين أنت يا نقاء؟؟ قال التوأم في نفس الصوت: نحن هنا يا أمي نجلس بالقرب من المدفأة.. ذهبت الأُمُّ إلى أسماء ونقاء لتجدهما تجلسان على الأرض وحولهما أوراق وخيوط وألوان.

سألت الأم الصغيرتين: ماذا تفعلان؟ قالت أسماء: نصنع طائرةً وَرَقيَّة.. أبدت الأمُّ دهشتها لأن الوقت لا زال مبكرًا على زيارة الجَدِّ في الريف.. قالت نقاء: سنطيرُ بها الى دنيا الأطفال.. هناك الأطفال يعيشون بلا خوفٍ أو تهديد.. في الشتاء يتقاذفون كُرَات الثلج البيضاء حول رَجُل الثلج الباسم.. وفي الصيف يبنون قلاعًا وقصورًا على شاطئ البحر الهادئ.. وفوق الربوة الخضراء.. يتسابقون تتعالى ضحكاتهم حتى تسمعها النجوم في أعالي السماء.

أغمضت أسماءُ عينيها لحظاتٍ لتجد أنها تطير فوق خيامٍ تتساقط عليها الثلوج وأطفال ترتعش من البرد.. مدت أسماء يدها لطفلةٍ صغيرة تنضح ماء المطر خارج خيمتها، نادت أسماء عليها وقالت: صديقتي، تعالَيْ معي إلى دنيا الأطفال. نظرت الطفلة إلى خيمتها ثم التفتت إلى أسماء وقالت: وأترك أهلي وإخوتي.. أتمنَّى أن نعود معًا يومًا ما إلى بيتنا الدافئ الجميل.

حلَّقت أسماءُ بالطائرة بعيدًا لتجد طفلةً صغيرةً تسحب عروستها من تحت ركام البيت المُهدَّم.. أشارت أسماء لها وقالت: تعالَىْ معي إلى دنيا الأطفال.. هناك الكثير من الألعاب.. كل الأطفال يلعبون هناك.. نظرت تلك الطفلة إلى أسماء بعيونٍ تملؤها الدموع وقالت: وُلِدت هنا... حلمت بمستقبلي هنا.. سأبقى قريبةً من أرض ذكرياتي وأحلامي.. حتمًا ستحقق أحلامي يومًا. لن أجدَ مكانًا يحتويني مثل وطني.

فتحت أسماء عينيها لتجد أنها لا زالت تجلس أمام المدفأة.. فقالت: أتعلمين يا نقاء؟؟ لن نذهب إلى دنيا الأطفال.. قالت نقاءُ ببراءةٍ: إذن ماذا سنفعل بطائرتنا الوَرَقيَّة يا أسماء؟؟ ردت أسماء في ثقة: سنجعل جناحيها كجَنَاح حمامة بيضاء ولنجعل ذيلها من غصن الزيتون.

سنجعلها تطوف سماء الدنيا تحمل رسالةً واحدةً الى كل العالَم: على العالَم أن يعلم أن من حَقِّ الطفل أن يحيا فى وطنه بلا خوفٍ أو تهديد.. يحلم.. يتمنَّى.. يزرع وردًا وأزهارًا يرقبها تنمو وتكبُر مع أحلامه، يرويها كل صباح ببسماته وهمساته.. يحمل بكفَّيْهِ الصغيرتَيْن بشرى عن غدٍ قريبٍ يحمل كل الخير لأطفال العالم.. ولتَكُن كل الأوطان «دنيا للأطفال».

حقوق الطبع محفوظة
للمجلس العربي للطفولة والتنمية

رقم الإيداع : 2022/23265

الترقيم الدولي: 978-977-85998-2-4

برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند
AGFUND

المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development

المجلس العربي للطفولة والتنمية - إدارة تحرير مجلة خطوة
تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية - مدينة نصر - القاهرة - مصر
هاتف: 24123492023/29 (+202) media.accd@gmail.com - www. arabccd.org